موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العراقية الإيرانية 1980- 1988

أ.م . د. عكـــاب يوسف الركابي /كلية التربية للعلوم الانسانية /جامعة واسط

مدخل:

يتناول البحث ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحرب العراقية الايرانية 1980–1988 ، من منظورها الامني والاستراتيجي واثر الحرب على التوزان الاقليمي . وقد تابعنا كيف ان اهداف الولايات المتحدة ، تصب في إحداث اضطرابات في المنطقة الشديدة الحساسية ، تسمح بتغييرات لاحقة في الاوضاع القائمة وتخدم المصالح الغربية والاسرائيلية ، في اضعاف قدرات كل من ايران والعراق وكذلك المصالح السوفيتية , لان الاتحاد السوفيتي يهدف الى اقامة منطقة أمن جنوبية لحدوده ، تمتد من سوريا الى افغانستان ومواجهة التهديدات الأمنية لتلك الدول والحفاظ على مكانته الدولية من الاخطار .ان اختلاف الاراء في المصادر وتعددها , من الصعوبات التي تواجه الباحث ومع ذلك حاولنا قدر المستطاع ، عرض وجهات النظر رغم اختلاف تلك المصادر في اسلوبها وفي مواقفها الايديولوجية مع متابعة الموقف الامريكي ، من استمرار الحرب والمتغيرات التي تحكمت بها وكيف ان استمرار الحرب ، كرسَ سياسة المحاور السياسية التي اثرت على موقف الدول العربية واضعاف الدور العربي في السياسة الدولية فضلا" عن ، التأثيرات السلبية التي تركتها الحرب على كل من العراق وايران .ان وجود النظام الديني الجديد في ايران عام 1979 ، بميوله التقليدية ومنافسته للعراق كقوة فاعلة في منطقة الخليج العربي قبل الثورة الايرانية وبعدها ,أثار مخاوف النظام العراقي 1968– 2003 ، كما ان هدف ايران من اسقاط النظام العراقي واقامة دولة دينية " طائفيه " على النمط الايراني ، أي تعتمد المنهج السياسي القائم على مبدأ ولاية الفقيه , بواسطة الاحزاب الدينية الموالية للثورة الايرانية , مثل حزب الدعوة الاسلامي والمجلس الاعلى الاسلامي واحزاب وحركات سياسية صغيرة أخرى في العراق وكذلك في الخليج العربي والشرق الاوسط عن طريق ثورات اسلامية , اثار وزاد من مخاوف العراق ايضا" ، وقد كشفت ايران ايضا" المخطط العراقي لتدمير ايران واحتلال الاجزاء العربية منها , بعد ان برز على الساحة الايرانية التفكك في المؤسسة العسكرية الايرانية وتوجهات الاقليات العرقية للتحرك ضد النظام الايراني الجديد أو العمل على تجميد خطر ايران العسكري على العراق في المستقبل المنظور .

ومما يجدر ذكره ان ايران ، كانت ترغب في تغيير الواقع ليس في العراق ، ولكن على المستوى الاقليمي عندما رفعت شعار " تصدير الثورة " [1] وكان العراق مجالها الحيوي الاول ، وقد عززت هذه

الاتجاهات الخلافات العراقية الايرانية القديمة حول الحدود بينها والتي تطورت بعد تأسيس الدولة العراقية في 23أب عام 1921الى صراعات مسلحة صارت سببا" مباشرا" للحرب[2] . كما ان التصريحات الرسمية التي اطلقها المسؤولون في ايران والعراق , اوضحت مواقف كل من الدولتين تجاه الاخرى وصار لها تأثيرات سلبية عليهما , ويمكن ان نشير هنا الى التصريحين اللذين ادلى بهما الزعيم الايراني آية الله الخميني في 16 نيسان من عام 1980 وفي 24 آب 1982 والذي هدد فيهما ، العراق واقطار الخليج العربي وانتقد دعم الاخيرة للعراق . إذ قال في التصريح الاول: " **اننا عزمنا أمرنا على اسقاط حكومةالبعث في العراق** "[3] أما التصريح الثاني فقد جاء فيه :" **ان دول الخليج ، أضعف بكثير من العراق ويجب على اعداءالثورة الايرانية ان يستخلصوا العبر مما أصاب صدام حسينوصديقه محمد رضا بهلوي ، وان كلماتنا مرتكزة على القوة .أنصحكم ان لاتتصرفوا بطريقة تضطرني للتعامل معكم وفقالقوانين الاسلامية . القوى العظمى لن تدعمكم انتم أقوامصغيرة وضعيفة سيجرونكم الى الاختفاء وسيحرصونعلى مصالحهم الذاتية ...** "[4] .

اما الرئيس العراقي السابق صدام حسين 1979–2004 ، فهو الآخراعتقد ان الثورة الايرانية اضعفت الجيش الايراني وهدد في تصريحين له ايران مبررا" موقفه ، بالخلافات العراقية الايرانية حول شط العرب اذ قال في التصريح الاول: " **ان الجيش الايراني يتفكك وسيكون النصر عليه سهلا**" " , **وجاء في** التصريح الثاني :" **ان مصدر خلافاتنا مع ايران ، هو مطالبة هذا البلد بنصف شط العربفاذا استطعنا الحفاظ على وحدة الاراضي العراقية نقوم بتنازلات فيهذا المجال . ولكن اذا كان علينا الاختيار بين نصف شط العربووحدة الاراضي العراقية الحالية ، سوف نتخلى عن شط العربللحفاظ على العراق في حدوده التي نريدها . نحن نرجو انلاتصبوا الزيت على النار كي لاتجعلوننا نتجه الى الخيار الثاني** "[5].

وأشار الرئيس الرئيس العراقي ايضا" , الى رغبة العراق في التخلي عن نصف شط العرب استنادا" الى اتفاقية الجزائر مع ايران عام 1975 بقوله: " **اذا وجدنا انفسنا في خيار بين كرامة العراق وشط العرب ، فسوف نفاوض الايرانيين ونحن نتمتع بالانفتاح والحكمة نفسها التي ابديناها عام** 1975 "[6].

ان كثيرا" من المصادر التي تناولت الحرب , عدت العراق الدولة المسببة لها وان الرئيس العراقي السابق صدام حسين ، كان مطلق التصرف يعيش هوس احلام السلطة والقوة ويريد تعزيز نفوذه السياسي

والايديولوجي وانفراده بتوجيه السياسة العربية وما قوله: " لعب الدرع العراق للاخوة العرب في مواجهة الخطر الايراني "[7] الا دليلٌ على ذلك , لكن مصادر اخرى ، عدت ايران هي البادئة في الحرب بسبب طموحاتها الامبريالية [8] ، وانها تتحمل القدر الاكبر من المسؤولية بحال عدم الاستقرار وان تحريضاتها كانت تنذر بالخطر, كما ان موقعها على الخليج عززاهتماماتها في المنطقة بشكل كبير وتلعب العوامل السياسية والاقتصادية والجغرافية دورا" في تحديد ردود فعلها وهي عازمة على ربط مصالحها الجيوبوليتيكية بالخليج العربي بسلوكها كعامل اقليمي .

واذا بحثنا عن وضع كل من ايران والعراق في هذه الحرب , وجدنا فيها خلافا" عقائديا" يفرق لبعضهما عن بعض ولكن كانت ، هناك ايضا" قضايا ذات اهمية استراتيجية , غير ان معظم العراقيين والايرانيين لم يدركوها جيدا" آنذاك وكانت القيادة العراقية بخاصة تعتقد ، ان ايران تريد الاطاحة بالنظام العلماني العراقي وتهديد المقومات الدينية الاصيلة للدولة العراقية .

ولانريد هنا ان نرسم مجرى الحرب , بل ان كل مانريده , هو ان ندرس كيف ان هذه الحرب تعقدت بتدخل الولايات المتحدة بارسالها الاسلحة والاموال التي ادت الى ان تصبح هذه المنطقة مسرحا" لصراع دولي , وكذلك معرفة , هل مثلت الحرب , قبل ان تتوقف , خطرا" على المصالح الامريكية فيها وبخاصة النفط , وهل ان العراق وايران صارتا دولتين مقيدتين مع انهما قوتان متطرفتان, وما هي رؤية الولايات المتحدة للسياسة العربية تجاه الحرب , وماهو مدى تجاوب العرب للسياسة الامريكية

موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحرب:

لم تتخذ الولايات المتحدة على الصعيد الرسمي او غير الرسمي , موقفا" واضحا" تجاه الحرب بعد نشوبها في عام 1980 ولم تقم ، بأي دور مؤثر عن طريق محاورة الاطراف المتحاربة أو اتخاذ اساليب الضغط والتهديد لازالة ظروف الصراع واستمرار الحرب بسبب النجاحات التي حققها العراق في المرحلة الاولى من حربه مع ايران ، ولم تعبر الولايات المتحدة كذلك عن أي حقيقة اخلاقية ازاء هجوم العراق على ايران الذي خدم المصلحة الامريكية المتمثلة في اضعاف ايران واضعاف النفوذ المعادي للولايات المتحدة في العالم الاسلامي والذي نما على اثر نجاح الثورة الايرانية . كما لم تتخذ الولايات المتحدة , موقفا" صريحا" تجاه ايران لاجبارها على وقف اطلاق النارالذي رفضته بعد ان دعا اليه العراق , خوفا" من تطور

الاوضاع لصالح الولايات المتحدة واسرائيل في المنطقة , ولكنها اخذت تراقب تطورات الحرب وطبيعة العمليات العسكرية من جانب آخر .

الموقف الامريكي الرسمي من الحرب:

لم تؤيد الولايات المتحدة في بداية الحرب ، أي من الطرفين المتحاربين العراق أو ايران , ولم تتخذ أي موقف من اجل ايقاف الحرب والتوصل الى تسوية سلمية . وقد حددت اهدافها وموقفها من الحرب منذ اليوم الاول من اندلاعها عام 1980 . اذ صرح الرئيس الامريكي جيمي كارتر G. Carter 1977–1980 قائلا": " **ان الولايات المتحدة لابد وان تحدد حجم المخاطر على مصالحها في الخليج من هذه الحرب ولابد من معرفة مايجب ان يكون حجم قواتنا هناك لحماية المصالح خوفا" من استغلال السوفيت لما يحدث والسيطرة على الخليج وبالتالي ، يتم خنقنا من قبل السوفيت من خلالالتحكم في الممرات المائية الاستراتيجية في** المنطقة "[9].

كما دعا الرئيس الامريكي كارتر ، كل من بريطانيا وكندا وفرنسا واليابان ، للتشاور وتوزيع الادوار في كيفية دعم آلة الحرب العراقية الايرانية ، من اجل استمرار الحرب لمدة أطول والحفاظ على تدفق النفط الخليجي واسعار النفط الدولي , وترأس كارتر ، اجتماعا" لمجلس الامن القومي الامريكي في 13 تشرين الاول 1980 وأكد في تصريح له ، على اهمية حماية الامدادات النفطية عبر مضيق هرمز بقوله: " **ان طرق امدادات النفط العربي يجب ان تكون آمنة ومفتوحة وان بدت مايسبب توقف تلك الامدادات النفطية عبر مضيق هرمز وهذا سيشكل تهديدا" جديا" للوضع الاقتصاديالعالمي وستكون الولايات المتحدة اول المتضررين واكثرهم تضررا** "[10] .

وقد حدد وزير الخارجية الامريكي جورج شولتز هو الآخر ، الموقف الامريكي من الحرب مبررا" ، عدم انحياز الولايات المتحدة لاحد الطرفين المتحاربين عندما قال: " **ان الولايات المتحدة لاتريد ان ترى ايران تنتصر على العراق لان ذلك ، يخلق كثيرا" من الاضطراب بين المعتدلين العرب ويجعل من الصعوبة ان يلعبوا دورا" بناء" في العملية السلمية في لبنان وفي الصراع العربيالاسرائيلي** " ، واضاف شولتز الى قوله: " **اننا لانريد كذلك ان ننحاز الى احد الطرفين في هذه الحرب لاننالانريد الاضرار بمستقبل ايران اذا ماسقط النظام الايراني وعاد العسكريون الى السلطة** "[11] .

كما اعلن جون آدمز قائد القوة الامريكية في الشرق الاوسط , عن وجود تسهيلات للولايات المتحدة يمكن الحصول عليها من دول المنطقة ، لها علاقة بالتواجد العسكري الامريكي وخزن المعدات العسكرية على ان تكون تكاليفها مساهمة من دول المنطقة [12] . وما جاء في التقرير الذي رفعه وزير الدفاع الامريكي كاسباروواينبرغر في شباط عام 1983 , دليل يؤكد الرغبة الامريكية الاكيدة للتدخل العسكري ويوضح ، مدى عمق التفكير الامريكي للوصول إلى اهدافه بسرعة كبيرة دون ان يعطي ما تفرض عليه الاحداث . ومماجاء في نص التقرير :" **ان أمن الخليج العربي دون أي اشكال هو في خطر ، لذا توصي وزارةالدفاع الامريكية بضرورة التدخل عسكريا" اذا تصاعد الموقف حدالخطر على الصادرات النفطية .. وعلى القوات الامريكية التدخلفي الوقت المناسب وان نكون مستعدين لنقل قواتنا لتلك المنطقة بصورة سريعة "**[13] .

ان موقف الحياد الذي اتخذته الولايات المتحدة في المراحل الاولى من الحرب ، لتجنب المخاطر أو افساد العلاقات بصورة قطعية مع الاطراف المتحاربة ، يرجع إلى عوامل عديدة ابرزها :

1- ان التدخل الامريكي ضد ايران كما فعلته سابقاً ، عندما اسقطت حكم الدكتور مصدقفي ايران عام 1953, قد ينتهي بتدمير المصالح الامريكية ومستقبل سياساتها في ايران تدميرا" كاملا" يصعب اصلاحه , اي ان ترك الثورة الايرانية تهزم نفسها بنفسها ، هو الحل البديل واقل خطورةفيظروف اقليمية دولية بالغة الحساسية والتعقيد[14].

2- ان سياسة الحياد التي اتخذتها الولايات المتحدة تجاه الطرفين المتحاربين ، تفسح المجال لحرية المناورة للامريكان داخل منطقة الخليج العربي وخارجها واستعدادهم لبيع الاسلحة إلى العراق وايران في المراحل اللاحقة من الحرب ، رغم ادراك الولايات المتحدة لخطورة استمرار الحرب على مصالحها ونفوذها في لمنطقة .

3- ان خسائر ايران العسكرية الكبيرة في بداية الحرب واحتلال العراق لبعض اراضيها وترديالاوضاع الايرانية , كان يركز مسؤولية مايحدث ليس في الحصار الامريكي لايران , وانما فينظامها الحاكم وميوله التقليدية , الامر الذي يساعد على تقليص جاذبية النظام واحتواء افكاره وانهاء اسطورتهفي داخل ايران وخارجها [15]. أي ان هزيمة ايران امام العراق كنظام محدود القوة العسكرية يضعف طاقة الثورة الايرانية

كأحد عوامل التغيير الراديكالي في الخليج العربي وفي الشرق الاوسط وتهديد المصالح الغربية ، مما يؤدي الى تصدع واضح في التوازن الاقليمي .

4- ان الحرب بين ايران والعراق ، قد توفر للولايات المتحدة ، مخاطر التدخل العسكري ضد ايران في البداية لاسقاط نظام الحكم فيها , كما ان التدخل الامريكي ، قد يضعف اهمية عملية الغزو السوفيتي لافغانستان عام1979 وهوالغزو الذي حاولت الولايات المتحدة توظيفه في خدمة اهدافها الاستراتيجية الجديدة في الخليج العربي والتي تمثلت بمبدأ كارتر [16] .

5- ان عدم التدخل الامريكي في الحرب العراقية الايرانية ، قد لايضر بالمصالح الامريكية ومصالح حلفاء الولايات المتحدة في الاعم الاغلب وفي ظل الظروف القائمة آنذاك , ويجنب كذلك الولايات المتحدة اية ردود فعل معادية على المستويين العالمي والاقليمي .

ولكن الموقف الحيادي للولايات المتحدة من الحرب ، كانت له نتائج سلبية واضحة على كل من ايران والعراق , لانه زاد من تصعيد الحرب محليا" وقلل من دوافع ايران والعراق لايقاف القتال ، وزاد ايضا" من حرية كل من الاطراف المتحاربة في المناورة داخل المنطقة وخارجها وحرية العمل كذلك . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ، قَلت امكانية تصاعد الحرب إلى مواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي , وعزز ذلك ايضا" ، غياب حدود واضحة للعلاقة بينهما وبين الاطراف المتحاربة وعدم وجود مناطق نفوذ والتزامات سياسية وعسكرية مسبقة تفرض اتخاذ مواقف علنية منحازة لاي من الطرفين المتحاربين .

ان الولايات المتحدة كقوة دولية كبرى ، كانت أكثر حرصا" من غيرها على تحقيق مصالحها والاحتفاظ بدورها المتفوق في منطقة الخليج العربي ، رغم انتهاجها سياسة عدم التدخل في الحرب ، ولايخفى ان لها ، اهدافا" واضحة من الحرب واستمرارها لامد طويل ابرزها :

1- اسقاط نظام الحكم في ايران بعد الانهيارات التي شهدتها القوات الايرانية في المرحلة الاولى من الحرب والعمل على تهيئة ايران لانقلاب عسكري يقوده العسكريون الايرانيون الموالونللامريكان لاستعادة الدور الامريكي في ايران , وكذلك اضعاف القدرات الاقتصادية لايران واستخدامالعراق كقوة قادرة على ايقاف المدَ الايراني الخطير في منطقة الخليج العربي على حد قول وزيرالخارجية الامريكية جورج شولتز [17] .

2- اضعاف العراق كقوة عسكرية ذات ثقل سياسي يهدد الانظمة العربية الموالية للامريكان في المنطقة واضعاف قدرته الاقتصادية والبشرية ، ثم احداث تغيير في نظام الحكم لصالح الولايات المتحدة يقبل بفكرة التعايش السلمي مع اسرائيل عن طريق اطالة أمد الحرب[18] .

3- اضعاف القدرات التحكمية لمنظمة الدول المنتجة للنفط اوبك Opec في انتاج واسعار النفط في الغرب ، كما جاء في تقرير لجنة العلاقات الخارجية للكونغرس الامريكي حول منطقة الخليج العربي[19].

4- اعادة ترتيب الاوضاع في المنطقة ، عن طريق دعم القوى والانظمة الحليفة والصديقة للولايات المتحدة لتصبح ذات نفوذ وتأثير في الأشراف على شؤون المنطقة بالتنسيق مع الامريكان في السياسات الخليجية واعادة ربطها بالمصالح الامنية الغربية والتخلص من التيارات القومية العلمانية والدينية المتطرفة ، كما في العراق وايران ولتسهيل عملية السلام في الشرق الاوسط وابعاد النفوذ السوفيتي عن المنطقة .

5- اعادة التوازن في الخليج العربي لصالح الولايات المتحدة ، بعد ان شهد التوازن خللا" قبل الحرب بسبب الغزو الشيوعي لافغانستان والثورة الايرانية واستكمال عملية نصب الاجهزة الالكترونية الامريكية في الخليج العربي ، وكذلك منع التماسك والتجانس الاقليمي في المنطقة لصالح القدرات الغربية .

6- شل تطورات العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والعراق وايران ، لان الحرب من وجهة النظر الامريكية ، لها أثر التناقض المهدىء على الوضع السياسي في الخليج ولان الحرب ، تفوت على ايران امكانية نقل الثورة إلى بقية بلدان المنطقة وكذلك مواجهة السوفيت عن طريق خلق الازمات المنضبطة على الحدود السوفيتية والحرب العراقية الايرانية خير نموذج لذلك [20] .

ان السياسة الامريكية تجاه الحرب ، انصبت في الاعم الاغلب ، على اضعاف كل من العراق وايران ومنع انتصار أي طرف على الاخر ، ومنع هيمنة أو تجمع قوي من السيطرة على مقاليد المنطقة في المستقبل المنظور بدعوى انتصار احد الطرفين ، يشكل تهديدا" لانظمة الحكم الخليجيةويمنع ظهور اية تحولات عقلانية في السياسة الخارجية لكل من ايران والعراق لصالح المنطقة وهذا قد يضر بالمصالح الغربية فيها . وقد ايدت بعض التصريحات الرسمية لبعض المسؤولين الامريكان ماذهبنا اليه[21] . فقد اكد هنري كيسنجر H. Kissinger وزير الخارجية الامريكية الاسبق ومستشار الامن القومي الامريكي ذلك بقوله: " **ارجو ان يقتل كل منهما الآخر" أو " من المؤسف الايخرج كلاهما خاسرين** " وشاطره في الرأي كذلك ريتشارد مورفي مساعد الرئيس الامريكي رونالد ريغان R. Reagan 1981–1988 بقوله:

" لقد تجنبنا انتصار أي طرف على الآخر" . وفي تصريح آخر قال هنري كيسنجر: " ان سقوط النظام الايراني أو اضعافه أو تقسيم ايران ، سيزيد من تحركات السوفيت تجاه الخليج وان الولايات المتحدة كانت تدرك ان انهيار النظام الايراني الاسبق سيؤدي إلى انهيار الانظمة الموالية للولايات المتحدة بتأثير الثورة الاسلامية الايرانية " .

كما عبر وزير الدفاع الامريكي كاسباروابنبرغر بصورة غير مباشرة ، عن الرغبة الامريكية في التدخل في الحرب في حالة تعرض المصالح الامريكية والانظمة الحليفة في المنطقة لاي خطر عندما قال :" **يجب على الولايات المتحدة ان تكون مستعدة تماما" للاشتراك في أي حربوبأي حجم وبأي شكل وفي أي منطقة تعتقد الولايات المتحدة بان لها مصالححيوية فيها "**[22].

ولم يتردد مساعد الرئيس الامريكي ريتشارد مورفي ، من ان يعاود تحذيراته باسلوب مغاير ويشدد على خطورة انتصار احد الطرفين المتحاربين على الاستقرار في المنطقة بقوله: " الآن الموقف الاساسي للحكومة الامريكية تجاه الحرب هو ان أي انتصار يحرزه أي طرف هو غير ممكن التحقيق عسكريا" ولاهو مرغوب استراتيجيا" لان انتصار احد الطرفين ، سيكون له آثاره التي تزعزع استقرار المنطقة " [23] . وجاء في وثيقة صادرة عن وزارة الدفاع الامريكية ، مايؤكد التوسع السوفيتي في حال انتصار العراق على ايران في الحرب ومواجهة دول المنطقة الى مخاطر حقيقية من جراء النفوذ السوفيتي , فقد تضمن نص الوثيقة: " ان الانتصار العراقي على ايران ، يعني تقسيم ايران وهذا يعني توسع السوفيت في شمال ايران ، وان انتصار ايران على العراق سيؤدي إلى تمكن ايران من السيطرة على الخليج العربي " [24] وهذا بلاشك سيخلق خللا" كبيرا" في التوازن الاقليمي له تأثيراته السلبية على أمن المنطقة .

ومن اجل تحقيق اهدافها من الحرب , لجأت الولايات المتحدة ، إلى حظر تصدير الاسلحة إلى كل من العراق وايران والغت جميع صفقات الاسلحة التي عقدتها معهما , وقد أكد وزير الخارجية الامريكية الكسندر هيغ A. Haig المبادرة الامريكية بقوله: " لن تزود الولايات المتحدة ايران بأية اسلحة سبق التعاقد عليها "[25]. وقد تطابق الموقف الامريكي مع الموقف السوفيتي في هذا الشأن [26] , ولكن الرئيس الامريكي جيمي كارتر ، اشترط الافراج عن الرهائن الامريكيين الذين احتجزوا في السفارة الامريكية في طهران مقابل تصدير السلاح إلى ايران [27] , غير ان ايران رفضت ربط مسألة تصدير السلاح الامريكي اليها مقابل الافراج عن الرهائن , وان كانت هي في حاجة ماسة للسلاح لاغراض

الحرب, اما الرئيس الامريكي رونالد ريغان الذي استلم السلطة ، فقد تشدد في مواقفه تجاه ايران وكان يحبذ تقوية العلاقات العراقية الامريكية على حساب ايران التي رفضت مطلب الولايات المتحدة تسليم الرهائن مقابل الاسلحة ، وقامت الولايات المتحدة ايضا" بالضغط على الاتحاد السوفيتي للتوقف عن تزويد الأطراف المتحاربة بالاسلحة وأعلنت عن رغبتها في عدم استمرار الحرب لفترة بعيدة .

وفي عام 1981 ، دعمت الولايات المتحدة اسرائيل في عملية قصفها للمفاعل النووي العراقي في بغداد في محاولة منها لاظهار قوة اسرائيل في المنطقة وارهاب العرب , فقد قامت عشرة طائرات اسرائيلية من طراز (F 16) بضرب المفاعل النووي الفرنسي " اوزيراك" ودمرته كليا" بدعوى ان العراق يمثل خطرا" على أمن اسرائيل وانه يريد ضربها بأسلحة نووية[28] , وقد تمكنت تلك الطائرات من اتمام عمليتها بعد ان تجاوزت الدفاعات الجوية الاردنية من جهة الجنوب وعبر الاجزاء الشمالية الغربية من الاجواء السعودية , ولم تستطع الدفاعات الجوية العراقية من رصد الطائرات الاسرائيلية وكذلك طائرات الاواكس الامريكية الموجودة في المملكة السعودية , واثناء عودتها تزودت الطائرات بالوقود فوق الاجواء السعودية دون اية مشكلات[29], وقد سهلت مهمة اسرائيل عوامل ابرزها :

1- ضعف منظمة الامم المتحدة في محاسبة اسرائيل على سياساتها في المنطقة لخضوعها للنفوذ الأمريكي على الخصوص .

2- عدم بلورة سياسة عربية واضحة ازاء اسرائيل , وهناك دول عربية لم تثير لديها الحماسة ومنها دول المواجهة العربية لاسرائيل , وعدم اتخاذ تلك الدول سياسات معارضة مع ماتراه الولاياتالمتحدة وجهودها المتواصلة في دعم لاسرائيل ضد العرب . وبعبارة اخرى تخوف الدول العربيةمن اتخاذ اجراءات عسكرية رادعة لاسرائيل .

3- مساندة الولايات المتحدة لاسرائيل وتزويدها بالمعلومات الاستخبارية وتشجيعها على المستوى السياسي .[30]

4- تعطل عمل طائرات الاواكس الامريكية المتواجدة على اراضي المملكة السعودية , لان مهمة هذه الطائرات تحددت برصد اية طائرات مهاجمة للمنطقة .

وبعد مضي سنتين من الحرب بين ايران والعراق أي في عام 1982 ، برز الموقف الامريكي منها , باعتبار ان الولايات المتحدة هي القوة العظمى التي بسطت اذرعها العسكرية على منطقة الخليج العربي . اذ تبلور ادراك امريكي لصياغة علاقة جديدة مع الاطراف المتحاربة في مجال التسلح ولاسيما بعد ان تضاءل الخطر السوفيتي الذي يعد من اهم المتغيرات الاستراتيجية الامريكية لاكثر من نصف قرن ، فبادرت الولايات إلى زيادة مساعداتها للعراق وبخاصة عندما بدت ايران وكأنها على وشك ان تكسب الحرب , وشجعت بعض اقطار الخليج العربي , كالكويت ودولة الامارات العربية المتحدة والمملكة السعودية , على تزويد العراق بالاسلحة , وكذلك شجعت دولا" اوربية , كبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية ، كما زودت وزارة الدفاع الامريكية ووكالة المخابرات المركزية الامريكية ، العراق بمعلومات تجمعها الاقمار الصناعية وطائرات الاواكس حول القوات الايرانية , وارسلت الولايات المتحدة ايضا" خبراء من وكالة المخابرات المركزية والقوات الخاصة الامريكيةإلى العراق عن طريق دول شرق اوسطية موالية للغرب ، وارسلت مصر والاردن واليمن والسودان , وهي دولة تعتمد على المساعدات العسكرية الامريكية , قوات ودبابات ومدفعية ثقيلة إلى العراق وسمحت لحكومة العراق بتجنيدمواطنيين عرب في الجيش العراقي ، وبعد ان زار الجنرال ديفيد جونز من هيئة الاركان الامريكية تركيا , ارسلت الاخيرة قوات إلى كردستان العراق لمقاتلة الاكراد مما خفف العبء عن الجيش العراقي في العمليات القتالية وجعلته اكثر تركيزا" على الحرب مع ايران ،كما قدمت دول الخليج العربي وتأتي في مقدمتها , المملكة العربية السعودية والكويت , بضغط امريكي , عشرات المليارات من الدولارات للمجهود الحربي العراقي ، وبلغت مساهمة الكويت وحدها بمبلغ يقدر بأكثر من 30 مليار دولار[31] .

ولم تكتف الولايات المتحدة بهذه النشاطات , بل اقدمت على بيع اسلحة إلى الكويت والمملكة العربية السعودية بقيمة 20مليار دولار وغيرها من دول الخليج وضغطت على المملكة السعودية لتزويد العراق بالاسلحة الامريكية [32] , كما رفعت ادارة الرئيس الامريكي رونالد ريغان العراق من قائمة الدول التي ترعى الارهاب في عام 1982 ، كما اندفعت الشركات الامريكية إلى بيع العراق مباشرة معدات ذات استخدامات مزدوجة مثل طائرات الهيلوكوبتر وطائرات نقل من طراز

" لوكهيدال– 100". وقدمت وزارة الزراعة الامريكية إلى العراق ، قروضا" بخمسة مليارات دولار في اطار برنامج يسمح بالمبيعات الزراعية فقط , وتزويد العراق ايضاً ، بالمواد الغذائية والحبوب مع تسهيل عمليات الشراء بتقديم تأمين بمبلغ مليار دولار كضمان لعملية الشراء . وقد موَل برنامج المبيعات الزراعية

بطرق غير شرعية عمليات شراء تلك المعدات ، وكذلك اشترى العراق 45 طائرة هيلوكبتر من طراز " بيل " كانت قد صنعت بالاساس كناقلات جنود لجيش شاه ايران[33].

وقد زادت الولايات المتحدة ، الدعم للعراق وصارت شريكا" تجاريا" له بزيادة مشترياتها من النفط العراقي وتشجيعها لاوربا واليابان على ذلك , واصدرت الادارة الامريكية تعليمات غاية في السرية تسمح بزيادة المشاركة في المعلومات الاستخبارية مع العراق , وانشاء خط مباشر بين بغداد وواشنطن لتزويد العراق بكافة انواع المعلومات تحت اشراف وليام كيس مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية ، وقد ايدت جريدة نيويورك تايمس الامريكية تلك المعلومة والتعليمات المتعلقة بالدعم الامريكي للعراق اذ كتبت في مقال لها: " ان التعليمات فسرت على انها تعني ان الولايات المتحدة ستستغل أي شيء وكل شيء لمساعدة العراق في التغلب على ايران "[34] .

ولغرض تحقيق تمويل واسع النطاق لعمليات تصدير أسلحة أمريكية الى العراق , ضغطت وزارة الخارجية الامريكية ووكالة المخابرات المركزية الامريكية على بنك التصدير والاستيراد الامريكي للمباشرة في ذلك ، كما اوفدت الادارة الامريكية ، فريقا" على مستوى عالٍ من المخابرات الامريكية إلى العراق ، لتقديم النصح إلى القيادة العسكرية العراقية ، ناهيك عن مساهمات اخرى لمد خطوط انابيب نفط عراقية جديدة بأتجاه تركيا والسعودية , وتأييد الولايات المتحدة للقرارات التي اصدرها مجلس الامن الدولي عن الحرب, وادانة ايران واستقبال الولايات المتحدة لبعض فرق الكوماندوز العراقية للتدريب في الولايات المتحدة [35] . وقد توصل مجلس الامن القومي الامريكي إلى اقتناعه , بان خسارة العراق أو هزيمته في حربه مع ايران تعد ضربة اساسية للمصالح الامريكية والغربية عامة في المنطقة , ومما تجدر الاشارة اليه هنا , انه ومنذ عام 1979 برزت في الولايات المتحدة اتجاهات قوية لاقامة علاقات امريكية عراقية وطيدة , وقد توضح ذلك في تصريحات بعض المسؤولين الامريكان وابرزهم زبيفنيوبريجينزكي مستشار الامن القومي الامريكي الذي ايَد بقوة اقامة العلاقات ، كما بذل وزير الخارجية الامريكية جورج شولتز ، جهودا" كبيرة لتوطيد العلاقات العراقية الامريكية اثناء زيارته للعراق , وفي 26 كانون الاول عام 1984 ، وافقت الادارة الامريكية على اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين[36]. وكذلك برزت توجهات في تصريحات الرئيس العراقي السابق صدام حسين ،لاعادة العلاقات مع الولايات المتحدة عندما قال في مقابلة له مع " ايريلغلاسبي" السفيرة الامريكية في بغداد في تموز عام 1990 : " **قبل شهرين من بداية الحرب مع ايران اتخذنا القرار باعادة العلاقاتالدبلوماسية مع الولايات المتحدة وعندما بدأ الصراع**

العسكري وكيلايفسر هذا القرار تفسيرا"مغرضا" رأينا تأجيل تنفيذه وكنا نتوقع انلاتطول الحرب ، وعندما استمرت الحرب ... وجدت ان من المهملبلدنا كي نؤكد عدم انحيازه اقامة العلاقات الدبلوماسية مع واشنطن وهذا مافعلناه في عام1984 ..." [37] .

ولم تتوقف الولايات المتحدة ايضا" ، عن تزويد ايران بكميات كبيرة بالاسلحة منذ عام 1980 عن طريق نشاطات اوليفر نورث وعمليات سرية اكبر شاركت فيها اسرائيل وباكستان من اجل الافراج عن الرهائن الامريكان[38]، رغم ان الولايات المتحدة ، كانت قد حظرت بيع الاسلحة إلى ايران من الطائرات وقطع الغيار والصادرات التكنولوجية والنفط بموجب القرار الرئاسي عام 1979 وحتى عام 1987 ، فقد زودت الولايات المتحدة ايران بالاسلحة عن طريق حلفائها ككوريا الجنوبية واسرائيل وشركات السلاح الامريكية وتجار السلاح الدوليين كصفقات اوليفر نورث التي اشرنا اليها وبعلم الرئيس الامريكي رونلد ريغان وقبل ان يتخذ قراره بذلك في حزيران عام 1985[39]. وبذلك يكون الرئيس الامريكي على حد قول بعض المصادر , انه اتبع اسلوب الخداع والكذب في تصريحاته المعلنة امام الرأي العام الدولي والامريكي كما خالف السياسة لامريكية المعلنة في تعاملها مع العراق وايران[40] .

وقد شملت صفقة الاسلحة الامريكية , بيع ايران قطع غيار للمعدات الايرانية العسكرية واعداد كبيرة من الصواريخ من طراز " تاو " المضادة للصواريخ والدبابات بلغ عدد الاجمالي"2008 " صاروخا" بقيمة 20مليون دولار ، وقد حددت الولايات المتحدة قيمة الصفقة بـ12 مليون دولاربسبب افلاس الخزينة الايرانية ، وهذا يمثل تحايلا" على القانون الامريكي لانها تمت دون موافقة الكونكريس الامريكي , بل حصلت على موافقة الرئيس الامريكي فقط في آب 1985[41] ، اما قيمة الصفقات العسكرية بين ايران والدول الاوربية فقد بلغت قيمتها 200 مليون دولار , كما باعت اسرائيل لايراناسلحة متنوعة بقيمة 139 مليون دولار شملت صواريخ ومحركات دبابات ومعدات عسكرية اخرى تمت بين عامي 1980 و1984 . وكان مجلس الامن القومي الامريكي برئاسة روبرت ماكغرلينمستشارالامن القومي , حث لاتخاذ سياسة اكثر فاعلية تجاه ايران بسبب الحرب مع العراق وتدهور صحة الزعيم الايراني الامام الخميني والصراع الداخلي على السلطة في حال معرفة وظهور خطر العراق وطموحاته لزعامة الخليج العربي وبروزه كقوة عسكرية متميزة في المنطقة رغم معارضة وزارة الخارجية الامريكية لهذه التوجهات [42] . اما اهمية الصفقات التسليحية ، فقد اكدتها وزارة الدفاع الايرانية على لسان وزير الدفاع مصطفى شمران الذي ثمنَ صفقات الاسلحة وعدها عاملا" لتحقيق الانتصار على العراق في الحرب , وجاء في نص تصريحه :" **ان**

ايران عازمة على اعادة بنا جيشها بعد الثورة وفقا" للمباديءالاسلامية ومباديء الثورة ولكننا بحاجة الى قطع الغيار وسوف نحصلعليه من الولايات المتحدة الامريكية "[43] .

ان الولايات المتحدة ، كانت تلعب في جميع الاتجاهات خدمة لمصالحها ، ففي عام 1983 كانت تفكر في احياء بعض مشاريعها القديمة , اذ احيا في هذه السنة قادة عسكريون امريكيون واتراك عملية " عظمة المدفع " التي وضعت منذ عام 1958 لغزو شمال العراق والاستيلاء على حقوله النفطية , واستعدوا لتطبيق هذه الخطة في حال هزيمة العراق في الحرب مع ايران ، وفي عام 1985 جاء في شهادات استماع حول فضيحة " ايران غيت " التي سندرسها " فقد ابلغ اوليفر نورث مسؤولين ايرانيين ، ان الولايات المتحدة ستحاول التخطيط للاطاحة بصدام حسين [44] . وتحاول الولايات المتحدة في الوقت نفسه كسب ود ايران ، من اجل التدخل في الشؤون الايرانية عن طريق الجماعات العسكرية الموالية لها في الجيش الايراني بغية تحقيق انقلاب عسكري يطيح بالنظام الايراني على غرار ماحدث لانقلاب الدكتور مصدق عام 1953.

ان التحول في الموقف الامريكي بدا اكثر وضوحا" تجاه الحرب , اذ مارست الولايات المتحدة خدمة" لمصالحها ادوارا" في الابتزاز والمساومة في مواجهة مشكلة توقف الامدادات النفطية الايرانية بسبب الحرب وتعرض المؤسسات النفطية في العراق وايران للتخريب من جراء عمليات القصف الجوي والمدفعي , وكان قد ترسخ اعتقاد لدى الكونكريس الامريكي وفي الادارة الامريكية منذ قيام الحرب في عام 1980 , بأن أي حركة في الخليج العربي تؤدي الى قطع الامدادات النفطية من ايران واقطار الخليج العربي ، غير مقبولة ويجب مقاومتها بقوة , كما حذرت الادارة الامريكية عدة مرات ،من تجاوز الخطر الاحمر باغلاق مضيق هرمز الاستراتيجي وتعريض الملاحة الدولية للخطر وابرز تلك التحذيرات ، ماأطلقه الرئيس الامريكي رونالد ريغان , الذي تضمن تهديدا" واضحا" باستخدام القوة العسكرية لان توقف النفط من وجهة نظره ، يؤدي الى خنق العالم الغربي دون ادنى شك ، وجاء في نص التصريح: " اننا والعالم الغربي على السواء لا نقف موقف المشاهد لاغلاق مداخل الخليج في وجه الملاحة الدولية وانه من الضروري تزويد الدعم العسكري الامريكي لحماية الملاحة في الخليج " .

وقال في خطاب آخر له عام 1984 قال : " ليس من قوة تمكنها ان تجعلنا نسمح باغلاق هذا المضيق نحن مصممون على ان يظل مفتوحا" للملاحة وبعيدا" عن أي تهديد حتى وان اقتضى الامر استخدام

القوة المسلحة تجاه التهديدات الايرانية باغلاقه "[45] , كما اكد وزير الدفاع الامريكي كاسباروابنبرغر في كلمة له ، على اهمية مضيق هرمز بالنسبة لعملية تدفق النفط الخليجي الى الغرب وقال في كلمته: " يجب الابقاء على مضيق هرمز مفتوحا" لان للمضيق ، اهمية بالغة لدول الخليج الساحلية ولدول العالم الحر ، ان سياستنا الاساسية هي، ان حقوق الملاحة الدولية الحرة امر حيوي ينبغي علينا الحفاظ عليه وموقفنا لم يتغير "[46] .

ولم تتردد الولايات المتحدة ، عن اطلاق تحذيرات جديدة ضد ايران كرد فعل على التهديدات التي اطلقتها ايران حول اغلاق مضيق هرمز[47] ، وقيامها بضرب عدد من ناقلات النفط العملاقة العائدة لبعض دول الخليج العربي كالكويت والمملكة العربية السعودية , بعد ان قامت الطائرات العراقية بقصف بعض المنشآت النفطية وبصفة خاصة ، ميناء خرج الايراني ، الذي يشكل اهمية كبيرة في عملية تصدير النفط الايراني وكذلك قصف ايران لعدد كبير من ناقلات النفط لاتقل عن (50) ناقلة تعود للكويت والمملكة السعودية ولدول اجنبية[48], وقد اعلنت الولايات المتحدة على لسان ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية الامريكي , عن عزمها لاقرار السلام بمنطقة الخليج وانهاء الحرب مع تجنب تورط الولايات المتحدة في التدخل المباشر لحماية تدفق النفط وكذلك العمل على انهاء العنف والحد من استخدام الاسلحة الكيميائية ووقف الهجمات على المراكز المدنية والمنشآت النفطية[49] .

لقد ادركت الولايات المتحدة من جانبها ، خطورة الازمة وجدية التهديدات التي اطلقتها ايران حول اغلاق مضيق هرمز , كما تفهمت ان غلق المضيق وتوقف الامدادت النفطية ، سيرفع اسعار التفط في السوق الدولية الى معدلات قياسية جديدة قد تصل الى 100 دولار للبرميل الواحد ، وان غلق المضيق قد يسبب كذلك فقدان مايصل الى 9 مليون طن يوميا"[50] , مما يعني في نظر الولايات المتحدة ، ان ذلك ضربة قوية لاسواق النفط ، ولذلك عمدت الى اتخاذ اجراءات اخرى خدمة لمصالحها ومصالح حلفائها من الاوربيين والعرب منها , تخزين احتياطي كبير من النفط لها ولحلفائها , وقد بلغ المخزون النفطي منذ بداية الحرب حتى عام 1985 ، مايزيد على البليون برميل , كما عملت الولايات المتحدة ، على رفع الاعلام الامريكية على ناقلات النفط السعودية والكويتية بعد ان واجه الطلب الكويتي برفع الاعلام الامريكية على ناقلات النفط معارضة في اوساط الكونكريس الامريكي ووزارة الدفاع الامريكية ، وصارت الولايات المتحدة بسبب ذلك ، معنية مباشرة بالحرب وبدأت ناقلات النفط التي تحرسها السفن الامريكية تنقل نفطا" عراقيا", أي ان النفط العراقي كان يصدر تحت الحماية الامريكية بينما تقوم الطائرات العراقية

، بمهاجمة الناقلات النفطية الايرانية ، وقد رحبت دول الخليج العربي بالموقف الامريكي لان المسؤولية الدولية ، تحتم الحفاظ على عملية الامدادات النفطية وسلامة الملاحة الدولية , كما ابلغت الادارة الامريكية دول الخليج بانها لن تتدخل عسكريا" بمفردها لمعالجة الازمة بعد القصف الايراني لناقلات النفط , لان أي تدخل عسكري امريكي يرتبط بموافقة حلفاء الولايات المتحدة فضلا" موافقة دول مجلس التعاون الخليجي , لان الولايات المتحدة اكدت في سياستها الجديدة في عهد الرئيس ريغان على عنصر المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالتدخل العسكري المباشر.

ان الولايات المتحدة ، حصلت على فوائد كبيرة من رفعها للاعلام الامريكية على السفن التجارية وابرز هذه الفوائد هي :

1- العمل على اطالة امد الحرب لاضعاف كل من العراق وايران اقتصاديا" وعسكريا" وبشريا" ,لغرض خلق حالة اللااستقرار داخل الدولتين والمراهنة على الاطاحة بالنظامين العلماني والديني في المستقبل المنظور .

2- تخفيف قلق دول الخليج العربي من السياسة الامريكية ، بعد فضيحة ايران غيت وتسهيل عمليةالحصول على قواعد عسكرية في الخليجوجعل دول الخليج ايضا" تشعر بحاجتها للحماية الامريكيةبوجود امريكي محدود ، ومنع الاخرين من الاعتراض على زيادة القوة العسكرية الامريكية على انتجري زيادة القوات الامريكية بشكل سري ويتلائم مع الخطط العسكرية الامريكية في الخليج .

3- اكدت الولايات المتحدة ، على صحة وايجابية مبدأ كارتر الذي اعتبره البعض بمثابة التدخل السافر في الشؤون الداخلية لبعض الدول وانتهاك حرماتها[51] .

4- التكفير عن خطيئتها في بيع الاسلحة لايران ومحاولة اصلاح صورتها امام الرأي العام الدولي عامة والخليجي خاصة , ولذلك سمي عام 1986 " بعام الخطيئة " وعام 1987 " بعام التكفير"[52] .

5- حصلت الولايات المتحدة ، على حق شرعي للوجود العسكري المكثف في منطقة الخليج العربي ومنحت تصريحا" بالموافقة والتأييد على اية عمليات عسكرية هجومية تقوم , بحجة الرد على العدوان الايراني وتحقيق السلام في المنطقة وحماية طريق الملاحة الدولية والحفاظ على مصلحة الغرب والعالم الحر الاقتصادية[53] .

6- لم تتعرض سياستها في التدخل عسكريا" بمنطقة الخليج لاية انتقادات ، بل ان عملية رفع الاعلام قد وصفت بأنها " عملية النوايا الحسنة " واطلق عليها صفة الانتصار الاستراتيجي A على حد تعبير المسؤولين الامريكيين والكويتيين الذين اشرفوا على تنفيذ هذه العملية [54] .

7- تأمين تدفق الأموال على دول الخليج العربي للمحافظة على متانة اقتصادها في سبيل ، ان تجعلها قادرة على فرض ارادتها على العراق بما تقدم له من قروض او شراء اسلحة او غير ذلك .

ومن الاجراءات الهامة التي اقدمت عليها الولايات المتحدة لغرض تحقيق اهدافها من الحرب , هي وضع خطط للانتشار السريع[55] للقوات الامريكية في الخليج العربي , قدمت على انها رد على تهديدات جديدة نشأت عن الغزو السوفيتي لافغانستان عام1979 ، وسهل هذه الفكرة ، المشاعر القوية المعادية لايران التي نشأت في الولايات المتحدة بعد ازمة الرهائن الامريكان في ايران , وقد اقدم الرئيس الامريكي رونالد ريغان ، على وضع خطط استراتيجيات التدخل السريع لمواجهة أي تحدي لوصول الولايات المتحدة إلى نفط الشرق الاوسط بالقوة العسكرية ، ومنذ عام 1983 وحتى نهاية الحرب في عام 1988 ارسلت الولايات المتحدة ، مستغلة ظروف الحرب ، تعزيزات عسكرية كبيرة ضمن خطط تتلائم وسياسة الاجماع الاستراتيجي التي تبناها الرئيس ريغان[56] .

وكانت خطط وزارة الدفاع الامريكية , قد كثفت من التعزيزات العسكرية منذ عام 1983 عندما تحولت قوة الانتشار السريع ، إلى القيادة المركزية الامريكية التي بدأت سرا" في توسيع شبكة القواعد الامريكية العسكرية وقواعد المراقبة في المملكة العربية السعودية , وقد اشار الرئيس الامريكي ريغان في تصريحاته [57] ، إلى دوافع السياسة الامريكية والتواجد العسكري الامريكي في الخليج وارجاعها إلى تهديدات سوفيتية وايرانية قد تعرض الاقتصاد الغربي للمخاطر بقوله : " **ان مهمة القوت الامريكية ، هي توفير الحماية للسفن والحفاظ علىحرية الملاحة في المياه الدولية التي تخضع للقانون الدولي** " , وقال ايضا":" **ولايمكن وضع الاقتصاد الامريكي رهينة والتواجد في الخليج ضرورةومطلب اساسي لانهاء الحرب** ".

كما وضح وزير الدفاع الامريكي فرانك كارلوتشي ووزير الخارجية الامريكية جورج شولتز في تصريحاتهما , بأن التواجد العسكري الامريكي المكثف في الخليج العربي ، يندرج ضمن سياسة صلبة وطويلة الأمد وان الولايات المتحدة ، رصدت حوالي 300 مليون دولار لبناء منشآت بحرية وان لديها اكثر

من 33 قاعدة في منطقة الخليج ، وان الولايات المتحدة تبذل جهودا" مكثفة لايجاد هيكلية عسكرية جديدة لتنفيذ خططها العسكرية والأمنية في المنطقة[58] .

ان ماعلنه الرئيس الامريكي رونالد ريغان والمسؤولون الامريكيون , يدخل ضمن سياسة التدخل الفاعل من خلال الردع العسكري للجيش الايراني وزيادة نشاط السفن الامريكية من اجل انهاء الحرب والضغط على الكونغرس الامريكي من جهة اخرى لتعزيز التوجهات الامريكية الجديدة .

ومما تجدر الاشارة اليه هنا , ان الولايات المتحدة لجأت الى التأكيد على دول الخليج العربي , بأن التدخل العسكري الامريكي هو لصالحهم ، وقد جاء ذلك ، بعد ان حققت ايران بعض الانتصارات العسكرية في جبهات القتال على العراق بعد عام 1984 ، ويتطلب ذلك من هذه الدول توفير الدعم للولايات المتحدة على اراضيها , وقد اكد هذا التوجه الامريكي ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية الامريكية ، وعضو مجلس الامن القومي الامريكي جون بويند كستر ، في زيارة لهما لبعض دول الخليج , كما توصلت الولايات المتحدة في عام 1985 ، إلى اتفاق مفتوح مع المملكة السعودية لتحقيق الوصول الكامل لها , واكدت دراسة لوزارة الخارجية الامريكية ، نشرتها جريدة نيويورك تايمس الامريكية , على ان السعوديين رغم معارضتهم باستمرار لاتفاقيات رسمية من هذا النوع فأنهم اوضحوا : " ان توفير سبل الوصول للقوات الامريكية سيكون ممكنا" لمواجهة أي عدوان سوفيتي أو في الازمات الاقليمية التي لايستطيعون مواجهتها بانفسهم"[59] .

وفي الفترة بن عامي 1983 و 1988 ، ارسلت وزارة الدفاع الامريكية ، قوة عسكرية من البحرية الامريكية قوامها 2000 جندي ، إلى المحيط الهندي للتواجد مع قوات سعودية وبريطانية مع وجود المدمرة النووية نيوجرسي وقوات امريكية امام لبنان , ولم تكتف وزارة الدفاع الامريكية بذلك ، بل ارسلت اعدادا" كبيرة من الطائرت وحاملتي طائرات مع مدمرتين وسفن امداد واتخذت مواقعها على اطراف الخليج وتعزيز الاسطول الامريكي في البحر المتوسط , وبلغ تعداد القوة الامريكية اكثر من 50 سفينة حربية وجعلت تحت امرتها ، 12 ألف عسكري في القواعد الامريكية في المملكة السعودية وكافة تجهيزاتها القتالية [60]. وكان هدف الولايات المتحدة ، هو حماية عملية تدفق النفط الخليجي إلى الغرب والحيلولة ، دون ظهور أي تدخل سوفيتي في المنطقة وكعامل ردع وضغط باتجاه دعم العراق ولاحباط اية محاولة ايرانية لاغلاق مضيق هرمز .

ولم تتخذ الولايات المتحدة ، موقفا" جديا" من اجل ايقاف الحرب , بل ساهمت في اطالة امدها بغية اضعاف الدولتين المتحاربتين ، ولان الحرب لم تشكل تهديدا" مباشرا" لمصالحها ومصالح حلفائها من الاوربيين والعرب في المراحل الاولى منها ، ولكنها اعلنت من جهة اخرى على لسان بعض المسؤولين الامريكان عن رغبتها في انهاء الحرب منذ عام 1982 وحتى عام 1988 .

فقد دعت الادارة الامريكية ، إلى انهاء الحرب وتشجيع الجهود الدولية لحل الصراع سلميا" واحترام استقلال العراق وايران وذلك منذ 14 تموز من عام 1982 ، كما اكد الرئيس الامريكي ريغان في خطابين له في 25 شباط 1987 وفي تموز 1988 ، على ضرورة ايقاف الحرب بسرعة والتوصل إلى تسوية سلمية عن طريق المفاوضات بين الاطراف المتحاربة وانسحاب كل طرف إلى حدوده الاصلية [61] .

وقد شكك كل من العراق وايران، في نوايا الولايات المتحدة وعدم مصداقيتها تجاه الحرب ومستقبل الدولتين السياسي , فضلا" عن ذلك ، كان العراق حذراً في تعامله مع الولايات المتحدة ويعرف عدم مصداقيتها للضغط على ايران لقبول قرارات مجلس الامن الدولي لانهاء الحرب[62] .

كماعجز الاتحاد السوفيتي ، في التحرك على كوريا الشمالية لايقاف مساعداتها العسكرية لايران التي كانت عاملا" هاما" في استمرار الحرب وكذلك كان العراق يدرك انتهاج ايران خطا" معاديا" للاتحاد السوفيتي بسبب تصفيتها للحزب الشيوعي الايراني "حزب تودة " .

وفي الحقيقة نرى ، ان الولايات المتحدة ادركت خطورة استمرار الحرب على مصالحها فاضطرت ، إلى البحث عن تعاون دبلوماسي مع حلفائها,وكذلك الاتحاد السوفيتي لايقاف الحرب وزادت من انتقاداتها للموقف الايراني من رفض ايقاف اطلاق النار رغم الضغوط الدولية , وقد نشطت الادارة الامريكية من اجل استصدار قرار مجلس الامن الدولي لايقاف الحرب وهو القرار المرقم بـ"598" , وقد رحبت الولايات المتحدة بالقرار الذي انهى الصراع المسلح بين ايران والعراق[63] .

وبعد توقف الحرب في عام 1988 ، بدأت الولايات المتحدة بتغيير تكتيكاتها واخذت تركز على قوة العراق وايران للتدخل في الشرق الاوسط , والدليل على ذلك ماتضمنه التقرير السنوي الذي رفعه قائد القوات المركزية الامريكية الجنرال شوارتسكوف في 20 نيسان 1989، إلى لجنة الدفاع في الكونكريس الامريكي والذي اكد على: " ان الحرب العراقية الايرانية واحداث المنطقة ، جرت في سياق اضطراب

اقليمي متميز بالنزاعات الحدودية والتطرف الديني ، وان تلك النزاعات قد تعود بصورة اكثر تعسفية " , كما دعا التقرير ، إلى تمويل صندوق المساعدات الامنية لدول المنطقة والمناورات العسكرية المشتركة وتشجيع دول المنطقة ، على تقديم التسهيلات العسكرية المختلفة للولايات المتحدة ، وكذلك حماية المنطقة من خطر كل من العراق وايران اللذين خرجا من الحرب بقوة عسكرية كبيرة تمتلك اسلحة بايولوجية وكيمياوية ولديهما خطط لتطوير برنامجها النووي وابقاء القوات الامريكية في منطقة الخليج [64] , وقد اعتمدت الولايات المتحدة على ماجاء في تقرير الجنرال شوارتسكوف من اجل وضع الخطط لمستقبل منطقة الخليج العربي في ضوء نتائج الحرب العراقية الايرانية من اجل تحقيق الاهداف الامريكية عن طريق القيام بدور الشرطي للحفاظ على أمن المنطقة.

وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة ، زادت من دعمها للعراق عندما وجدت ايران وكانها على وشك ان تكسب الحرب ، فأن اهدافها العامة بقيت كما هي , فقد سعت إلى اضعاف الدولتين وابعاد الاتحاد السوفيتي عن الرد على تدخلها ، وبالتالي اقامة سلطة لايتعداها احد في المنطقة وهذا الهدف يفسر التغيرات المختلفة التي طرأت على الاستراتيجية الامريكية وصولا" إلى تدمير العراق بوسائل التكنولوجيا العسكرية الامريكية في عام 1991 في حرب عرفت بحرب الخليج العربي الثانية بعد غزو العراق للكويت في 2 آب عام 1990 ، ومما يؤيد قولنا هو ماقام به الرئيس الامريكي جورج بوش الاب بتوجيه مجلس الامن القومي الامريكي ، لتحديد السياسة الامريكية في الخليج العربي والذي تضمن: " **ان العلاقات الطبيعية بين العراق والولايات المتحدة ، سوف تخدم مصالحنا طويلة الامد وتعزز الاستقرار في الخليج والشرق الاوسط** " , وكذلك في ما قاله وزير الخارجية الامريكية الاسبق جيمس بيكر: " **ان مساعدة العراق في الحرب ضد ايران كان الهدف فيه هو احتواء ايران** "[65] .

ولكن عند توقف الحرب ، تمت اعادة تقويم السياسة الامريكية في الخليج وفي العراق بالتحديد ولما فشلت سياسة التوسع في الحوافز السياسية والاقتصادية مع العراق وصار واضحا" ان السياسة الامريكية لم تحقق النتائج المرجوة اصبح من الضروري اتخاذ موقف لمواجهة العراق .

موقف بعض الدوريات الامريكية من الحرب :

اختلفت بعض الدوريات الامريكية ، في موقفها من الحرب بين العراق وايران ، حسب اسلوبها ومواقفها الايديولوجية . وقد تناولت تلك الدوريات ، دوافع الحرب وتطوراتها العسكرية والدولية وركزت على مواقف واهداف الولايات المتحدة من الحرب وتأثيراتها على أمن الخليج العربي والابعاد الاستراتيجية لها .

ان بعض الدوريات ، كما سيوضح في سياق البحث ، كانت مرتبطة بوزارة الخارجية الامريكية وعكس بعضها ردود فعل الكونكريس الامريكي تجاه السياسة الخارجية الامريكية , بينما كان البعض الاخر ، اكثر صلة بالحزب الديمقراطي الامريكي وذات تأثير سياسي محدود , واخرى ذات صلة بالحزب الجمهوري الامريكي وبالحزب الشيوعي الامريكي , وتعكس الدوريات ذات الصلة بالحزب الشيوعي السياسة الخارجية السوفيتية وتساند الحزب الشيوعي الايراني "حزب تودة " ، وقد اختلفت الدوريات في مناهجها في تغطية الحرب .

ان دوافع الحرب وطبيعتها والموقف الامريكي ، تناولتها بعض الدوريات بتفصيل واضح , فترى بعض الدوريات , ان الولايات المتحدة ، هي المسؤولة عن نشوب الحرب واستمرارها بسبب ، تشعب المصالح الامريكية ومصالح الدول الاوربية واهتماماتها بنفط الخليج العربي , ساعدتها الضغوط الداخلية في العراق اضافة الى طموحات العراقيين لبسط السيطرة على الخليج العربي , وقد: " ساندت أمريكا العراق أولا ثم دعمت ايران عسكرياً "[66] . اما تحريض ايران فلم يكن ذريعة تبرز الطموحات الايرانية [67] , وقد ذهبت دوريات اخرى على التأكيد على: " ان التحريضات الايرانية ضد النظام العراقي هي سبب مباشر للحرب "[68] , وكذلك: " طموحات ايران الامبريالية " [69].

وعلى العكس فأن بعض الدوريات الامريكية , كانت شديدة حيال العراق وخاصة ، الدوريات التي اتسمت بالنفوذ والتأثير , اذ عدت العراق ، هو المسبب الرئيسي للحرب وانه دولة معتدية لاتمتلك رؤية رصينة ، وارجعت الدوريات ذلك الى جملة امور منها , ان العراق يريد الانتقام من النظام الايراني لمحاولته الاطاحة بنظامه , وان الطموح والخوف ، هما السببان الرئيسيان للحرب ولان ميزان القوى اصبح في المنطقة لصالح العراق بعد الثورة الايرانية في عام 1979 وساعد على ذلك دعوة وسائل الاعلام الايرانية إلى احداث اعمال طائفية في العراق التي عدته " تهديداًلايحتمل "[70], بينما رأت دورية اخرى : " ان شاه ايران فرض على الايرانيين ثقافة الحدود لعام 1975، أي حدود شط العرب ويريد العراقيون تصحيح الاوضاع في المنطقة "[71]. كما ركزت دوريات اخرى على: " ان مشكلة شط العرب هي المحور

والسبب الاساس في قيام الحرب اضافة إلى عوامل محلية وتاريخية , أما الدول الكبرى فهي غير مسؤولة عن قيامها "[72] .

وذهبت جريدة نيويورك تايمس إلى ابعد من ذلك , وهي اكثر الدوريات ارتباطا" بوزارة الخارجية الامريكية في مقال لها بعنوان: " الولايات المتحدة والحرب " اذ عدت الدعم الامريكي لايران هو سبب الحرب فقد كتبت تقول: " ان السياسة التي اعتمدتها الولايات المتحدة في اغراق ايران بالسلاح الامريكي في عهد الشاه ، هي السبب الرئيسي لقيام الحرب ولو كانت منطقة الخليج خاضعة لنفوذ واشنطن أو موسكو أو شاه ايران ، لكان قيام الحرب أمرا مستبعدا "[73] .

أما جريدة " امريكان سباكتتور" الامريكية المحافظة والمؤيدة لاسرائيل , فقد كتبت في مقال لها حول اسباب الحرب تقول: " ان السبب في قيام الحرب يرجع إلى ، تطلعات ايران وطموحاتها الامبريالية نحو العراق "[74] . بينما رفضت " ناشينول ريفيو" وهي ايضا" دورية امريكية مؤيدة لاسرائيل , هذا الرأي وعدته سببا" غير منطقي وغير عقلاني لقيام الحرب ، بل اشارت إلى التوجهات الدينية والمذهبية لكلا الطرفين المتحاربين وموقف العراق في مسألة شط العرب ومطالبة ايران بالاعتراف بحقوق العرب في خوزستان " عربستان"[75] .

ان بعض الدوريات الامريكية , لم تتردد في اتهام الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، بوقوفهما وراء الحرب ، بسبب تشجيع الاتحاد السوفيتي للعراق ودعمه عسكريا" لان له اطماع في منطقة الخليج العربي ولغرض التوسع من خلال العراق ولفشل ادارة الرئيس الامريكي جيمي كارتر في التحكم في احداث المنطقة[76].

وفسرت كذلك جريدة " كريستيان ساينس مونيتر" ، الموقف الامريكي من الحرب في مراحلها الاولى , هو انحياز للعراق ضد ايران وكتبت في مقال لها بعنوان: " الموقف الامريكي من الحرب " تقول: " ان موقف الحياد الامريكي من الحرب ، هو دعم ومساندة للعراق مع معرفة الولايات المتحدة بوجود تحريضات ايرانية ضد العراق " ولكن الجريدة رأت في مقال آخر لها : " ان الحرب العراقية الايرانية ، اعطت فرصة للولايات المتحدة لكي تعزز روابطها مع ايران "[77] , كما اكدت جريدة واشنطن بوست هذا التفسير ولكنها كتبت تقول في مقال آخر لها : " انه بالرغم من وجود فرصة لتعاون الولايات المتحدة مع

ايران ، فأن هزيمة ايران في الحرب ، ستضر بالمصالح الامريكية في المنطقة "[78] , وايدتها في رأيها جريدة نيويورك تايمس [79] .

غير ان جريدة الواشنطن بوست الواسعة الانتشار رأت , ان الحرب ستثير صعوبات امام السياسة الامريكية في المنطقة ، إذ كتبت في مقال لها قائلة: " ان الحرب ستكون لها نتائج شائكة تواجهها الولايات المتحدة في سياستها مع اقطار الخليج بصفة عامة ومع ايران بصفة خاصة "[80].

وقد تناولت بعض الدوريات الامريكية , اهداف كل من العراق وايران من الحرب فجريدة " كريستيان ساينز مونتير" كتبت في مقال لها : " ان هدف العراق ، زعزعة النظام الايراني والعمل على تفكيك ايران "[81] . بينما رأت جريدة نيويورك تايمس: " ان هدف ايران من الحرب ، هو اسقاط النظام البعثي في العراق واقامة نظام ديني موالي لها وان ايران تعد العراق جزءا" متمما" لمحيطها الثقافي وان العراق سيضعف سياسيا" من جراء الحرب"[82].

وذهبت بعض الدوريات ، إلى ابعد من ذلك في تفسيرها لاهداف العراق من الحرب , اذ اكدت في مقالاتها على طموحات العراق للسيطرة على حقول النفط الايراني والتحكم بنفط الخليج , وكذلك عرقلة الاستقرار الداخلي للثورة الايرانية , واضافت تلك الدوريات ايضا" , تأكيدها على ان العراق يحاول الافادة من هزيمة ايران ، لربط اقطار الخليج العربي بمنظمة دول عدم الانحياز واخراجها من فلك الدول الغربية وبخاصة الولايات المتحدة الامريكية [83] .

أما موقف اقطار الخليج العربي من الحرب وتطوراتها العسكرية ومسألة تسليح ايران والعراق , فقد تناولتها بعض الدوريات الامريكية في مقالات عديدة وبصورة مفصلة , فقد ارجعت بعضها لردود الفعل الخليجية كوقوفها على الحياد اولا" ، ثم مساندة العراق ضد ايران إلى تخوف تلك الاقطار من ردود الفعل الايرانية , ولعدم رغبتها في تزايد قوة العراق ايضا" والتخوف من تزايد ضغوط العراق بعد الحرب عليها للافلات من الوصاية الامريكية[84] . بينما ربطت جريدة " روولستريت جورنال " ، موقف اقطار الخليج العربي ، بعدم ثقة هذه الاقطار بالعراق وهي تتطلع ايضا" إلى قوة ايران لكبح طموحات العراق في المنطقة[85] , وشددت كذلك جريدة واشنطن بوست ، على ان موقف العراق تجاه ايران كان خاطئا" في مسألة تقدير قوتها , مما اضطر العراق إلى اتباع اسلوب الحصار في العمليات العسكرية لمواجهة المقاومة الايرانية المتزايدة في المراحل الاخيرة من الحرب [86] , كما ضخمت جريدة واشنطن بوست ،

مسألة تزويد الولايات المتحدة لايرانبالاسلحة وخطورتها فكتبت تقول: " ان تزويد الولايات المتحدة لايران بقطع الغيار ، يمثل خطورة لانها وقفت موقف المساند لايران ضد العراق وان صفقة الاسلحة الامريكية إلى ايران خلقت مخاوف لدى اقطار الخليج مما شجعها على عدم الانفتاح القوي على الولايات المتحدة "[87] , اما جريدة " نيوزويك " فقد اشارت في مقال لها الى خطورة غزو العراق لخوزستان "عربستان" لان: " الغزو يعرضها لخطر سقوطها تحت النفوذ السوفيتي من خلال العراق "[88] , بينما انتقدت جريدة " كريستيان ساينس مونيتر" ، تكتيكات العراق وبرامجه العسكرية واشادت ، بمقاومة ايران للتفوق العسكري العراقي وكتبت في مقال لها تقول: " ان ايران تصرفت بحكمة ودبلوماسية بابقاءها على مضيق هرمز مفتوحا" "[89] . ولكن جريدة الواشنطن بوست ، ابرزت في مقالها اهداف كل من العراق والولايات المتحدة عندما كتبت تقول: " ان تقدم العراق في ايقاف الهجوم الايراني المضاد باستخدام الدبابات يهدف إلى زعزعة النظام الايراني وان الولايات المتحدة تخطط للتدخل العسكري في ايران " [90] .

وحول تأثيرات الحرب السلبية على كل من العراق وايران , كتبت بعض الدوريات مبينة طبيعة الاوضاع في الدولتين المتحاربتين , فجريدة كريستيان مونتير ، اكدت في مقال لها على انخفاض تأييد العراقيين للحرب , بسبب المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها الناس وعدت ذلك اثرا" سلبيا" واضحا" للحرب [91] , اما جريدة الواشنطن بوست فقد كتبت تقول : " ان موافقة ايران على وقف اطلاق النار كان بسبب ، الاضطرابات الداخلية التي شهدتها ايران في المراحل الاخيرة من الحرب وبخاصة بعد استرجاع العراق لميناء الفاو الذي احتلته ايران عام 1986 "[92] .

الخاتمـــــــــة

بعد دراستنا للموقف الامريكي من الحرب العراقية الايرانية 1980–1988 واثر تلك الحرب على التوازن الاقليمي ، نعرض اهم الاستنتاجات التي توصلنا اليها وكما يلي :

1– ادركت الولايات المتحدة الامريكية ، ان الاطراف المتحاربة " ايران والعراق " ، عاجزة عن منع تدفق النفط الخليجي إلى الغربباغلاق مضيق هرمز أو التحكم في الصادرات النفطية , لان كل من العراق وايران يدركان جيدا"سيطرة الولايات المتحدة ، على مصادر الطاقة في المنطقة وهذه السيطرة تدخل في

صلبالاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط ولم تتأثر بذلك مركزية الحسابات الاستعمارية الامريكيةأثناء الحرب .

2- رغم ميل القيادة العراقية ،بالاخذ بنصيحة بعض الرموز الامريكية لمهاجمة ايران وبخاصة مستشار الامن القومي الامريكي سبينغيوبريجينسكي بصد الزحف الايراني على العراق ، بدعوى ان هذا الزحف سيؤدي إلى تغيير النظام العراقي وقيام ثورات اسلامية في الشرق الاوسط ، بدعم ايراني ، فان القيادة العراقية ، اساءت التقدير بشكل سيء لمهاجمة ايران لانها كانت تدرك عدم قدرة ايران على تحقيق ذلك .

3- ان مناورات الولايات المتحدة وسياستها المراوغة ، صارت من مظاهر التحريض على استمرار الحرب لاضعاف الدولتين المتحاربتين , اذ ضغطت تلك المناورات والدسائس على العراق وايران لوضع خطط عسكرية بفضل ترحيب الديمقراطيات الغربية وتواطئها لتحقيق طموحاتها ومشاريعها , وغاب عن الدولتين ، ان الولايات المتحدة تريد اعادة دول المنطقة إلى عهود الحماية والتبعية والظهور بمظهر الدولة العظمى واحباط اية محاولة سوفيتية لاحتواء الثورة الايرانية .

4- نجحت الولايات المتحدة ، في ابعاد الاتحاد السوفيتي عن التدخل المباشر في الحرب ولكنها لم تمنعه ، من اقامة علاقات دبلوماسية مع بعض الاقطار الخليجية , كدولة الامارات العربية المتحدة والكويت وعُمان , وبخاصة بعد الانتصارات التي حققتها ايران في تحرير بعض مدنها التي احتلها العراق والتي احدثت تغييرا" جذريا" في موازين القوى في منطقة الخليج العربي وشكلت تهديدا" مباشرا" لبقاء او عدم بقاء النظام العراقي وكذلك بعض النخب الحاكمة في المنطقة .

5- نجحت الولايات المتحددة ، في تحقيق اهدافها الاساسية الخاصة بمستقبلها في المنطقة ومنع العراق وايران من التغلغل في منطقة الخليج العربي أو تعزيز نفوذهما العسكري وهما اكبر دولتين اقليميتين في المنطقة ويملكان مشروعين متناقضين الاول ديني والآخر قومي ، ولان بقاء النظامين العلماني في العراق والديني في ايران يمثل خطرا" على أمن اسرائيل من وجهة النظر الغربية وعلى الوجود الاقتصادي والعسكري الغربي في المنطقة , وكأن عدم تدخل الولايات المتحدة في الحرب في البداية نوعا" من النفاق والتحايل بل ويعد وهما" ولكنه وهم ضروري للابتعاد عن التورط في تصادم مسلح مع الاتحاد السوفيتي .

6- ان الحرب العراقية الايرانية ، افرزت العديد من التغيرات في المنطقة جاءت، سلبية على العراق وايران واقطار الخليج، وايجابية على الولايات المتحدة واسرائيل اللتين اندفعتا من بعض الاطراف الاقليمية

،لاعادة حساباتها وتقييم سياساتها الخارجية بشكل ينسجم مع الظروف الاقليمية والدولية . وقد تبلور في الاعم الاغلب ، ادراك امريكي بعد الحرب لصياغة علاقة جديدة مع اقطار الخليج العربي بصفة خاصة واتخاذ سياسة مواجهة جديدة مع العراق وايران والتأكيد على التعاون السياسي والعسكري الشامل مع اقطار الخليج وتحقيق توازن في العلاقات معها , وقد فشلت الحرب في احداث تبدل جوهري في توازن القوة بين العراق وايران , ويمكن القول ، ان الولايات المتحدة واسرائيل حسمتا امرهما بموجب خطط قديمة وعلى ضوء نتائج الحرب لاسقاط النظام البعثي في العراق وانهاء اسطورة صدام حسين بعد حرب الخليج الثانية عام1991 , باستغلال الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة في العراق وبدعم ايراني غير مباشر ثم ترتيب اوضاعها من جديد لتغيير النظام السياسي في ايران الذي تعده خطرا" على المصالح الامريكية ، بسبب امتداداته في منطقة الخليج العربي عندما تكون الظروف الدولية والاقليمية ملائمة لذلك لتحقيق هيمنتها الجيوسياسية على المنطقة لعقود قادمة .

7- ساعدت الحرب بين ايران والعراق ، على ابراز هيبة الولايات المتحدة امام الدول الاوربية وساندتها على الوقوف بقوة تجاه تلك الدول واضعافها عن طريق السيطرة على النفط من اجل التصدي للمنافسة الاوربية للسيطرة الامريكية الدولية وكذلك ساندتها على تغيير اتجاهات بعض الدول العربية السياسية وبخاصة اقطار الخليج العربي وتقوية روابطها معها للحفاظ على مصالحها .

8- ادركت الولايات المتحدة وحليفتها اسرائيل , ان خروج العراق قويا" في هذه الحرب ، يمثل خطرا" على امن الاخيرة وعلي المصالح الغربية في الشرق الاوسط , ويظهر تأثير الخطر السوفيتي على ايران في تغيير النظام السياسي فيها عن طريق دعم الحزب الشيوعي الايراني واقامة نظام موالي للسوفيت على النموذج الافغانستاني .

وقد يتبع العراق ايضا" سياسات في المستقبل المنظور ، للحد من تأثير الولايات المتحدة على منطقة الخليج العربي عن طريق اقناع المملكة السعودية واقطار الخليج الاخرى للاخذ بهذا التوجه أو ان يقوم بحشد القوى العربية ضدها .

ويمكن ان نعيد الى الاذهان , أن حرب عام 1956 و حرب حزيران عام 1967 وحرب تشرين عام 1973 بين العرب واسرائيل , لم تحقق نصرا" نهائيا" على اسرائيل , فهل ان الرئيس العراقي السابق صدام حسين كان يخفي شيئا" لاسرائيل في المستقبل , تلك الدولة التي تمتلك اسلحة نووية وهو يتحكم شخصيا"

بنشاطات سرية في مجال صنع الاسلحة النووية والكيمياوية والبايولوجية , ويبدو ان الرئيس العراقي السابق ، شعر بخطر اليهود عليه وعلى نظامه عندما قال: " اليهود عنصر غريب في جسد الشرق الاوسط سقطت بابل العظمى في عام 587 قبل الميلاد بسبب خيانة اليهود الذين فتحوا البوابات أمام حملة الامبراطور الفارسي كورش والآن هم يفتحون بوابات الشرق الاوسط امام الامريكان فمهمتنا ان لانسمح لهم بذلك " [93] .

9- ان مواقف اقطار الخليج العربي والدول العربية الاخرى ، ليست صادقة تجاه ايران والعراق والولايات المتحدة واسرائيل , بل تخوفت منها ولكنها ادركت اهمية التوجه نحو الغرب من اجل الحماية من توجهات النظامين القومي والديني في المنطقة وبعد ان تفهمت ردود الفعل الايراني تجاه دعمها للعراق ماليا" وعسكريا" , كما اضعفت الحرب علاقات هذه الدول في المجال الدولي والسياسة العربية والدور العربي في حركة عدم الانحياز .

10- ابتعد كل من العراق وايران خلال الحرب ، عن تعريض المصالح الغربية للخطر مباشرة وعرقلة النفوذ الامريكي ولم يحصل أي تغيير في موازين القوى بعد الحرب ، ولم يصب الصراع العراقي الايراني في المصلحة السوفيتية ، بل في المصالح الامريكية والاسرائيلية , كما ان ضيق الرؤى الاستراتيجية لكل من ايران والعراق ، جعلتهما يكونان ضحية لخداع ومناورات الولايات المتحدة واسرائيل مما سبب لهما خسائر مادية وبشرية في حرب استنزاف اقليمية كارثية طويلة الامد , وقد اخطأت القيادتان العراقية والايرانية في سلوكهما في ادارة الحرب ومراعاة متطلبات اتخاذ القرارات العسكرية ، مما ساعد الولايات المتحدة على التدخل المباشر في الحرب وتقرير المستقبل الامني لمنطقة الخليج العربي .

11- ادركت الولايات المتحدة الامريكية , ان الاتحاد السوفيتي قد يرى في الاتجاهات الايديولوجية للزعامة الايرانية الجديدة ، بعض المستقبل لتوسع الموقع السوفيتي في منطقة الخليج العربي والذي سيؤدي في النهاية إلى حالة من النفوذ السوفيتي لتوازن سيطرة الولايات المتحدة على المنطقة[94] . كما ان امداد الولايات المتحدة للعراق وايران بالاسلحة اثناء الحرب ، قد تعتبرها هي وسيلة للنفوذ السياسي ، والدرس الذي يجب ان يؤخذ من الحرب العراقية الايرانية ، ان مجهز الاسلحة الامريكية أو الاسرائيلية ،لايستطيع ان يسيطر على مايقوم به المستفيد بهذه الاسلحة فعندما تكون الاسلحة بيد المستفيد ، فان المداهنات والضغوط لاتكون كافية لتحديد استخدامها [95].

الهوامش والمصادر

1- تصدير الثورة: شعار رفعته وعملت على تحقيقة الثورة الايرانية عام 1979 كان الغرض منه ، نشر مفاهميها ومبادئها خارج الساحة الايرانية ، وكذلك العمل على تحريض الشعوب الاسلامية بالانقلاب على حكامها , كما ان هذا الشعار ، كان يعتمد على الطائفية بالعمل على التوسع بنشر المذهب الشيعي بمفهوم ولاية الفقيه ، الامر الذي أخاف العديد من دول الجوار ومنهم العراق .

2- حول العلاقات العراقية الايرانية والخلافات حول الحدود , ينظر: د. جابر ابراهيم الراوي ، الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية الايرانية ، القاهرة ، 1970 , ص ص406 -471 .

3- ينظر: " السياسة " جريدة , الكويت , 9 كانون الاول عام 1980 .

4- ينظر: اوليغغرينيفسكي ، سيناريو لحرب عالمية ثالثة ، ترجمة , طه عبد الواحد ، بيروت ، د0ت , ص132 .

5- ينظر: بيار سالينجر، اريك لوران ، حرب الخليج ، الملف السري ، ترجمة , دار اوزال للتوزيع والنشر ,بيروت ، 1991 ، ص ص 74-75 . ترى بعض المصادر ان العراق ارتكب اخطاءا" سياسية منها ، الغاء اتفاقية الجزائر عام 1975 في 17 ايلول 1980 التي حققت توافقا" بين العراق وايران بعد توقيعها ورفضت ايران شروط العراق بعد الغائه الاتفاقية ومنها اعتراف ايران بعروبة اقليم عربستان "خوزستان" وعودة شط العرب عراقيا" خالصا" وسيادة العراق الكاملة عليه وخروج ايران من الجزر العربية الثلاث " ابو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى " دون قيد أو شرط . ينظر: الفريق الركن رعد مجيد الحمداني ، قبل ان يغادرنا التاريخ ، بيروت , د.ت , ص 57 ؛ محمد محمود الطناحي ، الولايات المتحدة الامريكية والخليج العربي1971-1990، القاهرة ، 2005، ص ص 249-250 .

6- ينظر: بيار سالينجر، اريك لوران ، المصدر السابق ، ص75 .

7- ينظر: المصدر نفسه ، ص75 .

8- للاطلاع على دوافع الحرب وطبيعتها وتطوراتها العسكرية واختلاف الاراء حول المتغيرات الداخلية والاقليمية والدولية كدافع للحرب . ينظر:

Amerlcan Documents , Department of state , 1982 , 1983, 1984,1985, 1987, 1988, Department of state / Washington , U.S.A; 1986-1989;Harvey Sicherman, Iraq and Iran at war , The Search of Security ,Orbis ,1981,Vol.24,No.4.,P.712ff .

وينظر :

ريمون آرون ، الحرب العراقية الايرانية وتطورات احداث الشرق الاوسط ، ترجمة , طه عبد الواحد , بيروت ، 1985 , وينظر :انتونيكوردسمان ، الحرب العراقية الايرانية ، تهديد متصاعد للخليج والغرب ، ترجمة , مركز البحوث والمعلومات ، بغداد , 1985 ؛ خليل الياس مراد ، حرب الخليج وانعكاساتها على الامن القومي العربي ، بغداد 1987 ؛ د. محمد محمود ربيع ، الايديولوجيات السياسية المعاصرة ، الكويت ، 1979 ؛ د. مايكل .أ. الدروس السياسية والعسكرية للحرب ، ترجمة , مركز البحوث والمعلومات ، بغداد , 1985؛ اريابييودفان ، الاتحاد السوفيتي وايران الثورية ، ترجمة , مركز البحوث والمعلومات ، بغداد , 1985؛ ادوردسابلية ، ايران مستودع البارود ، اسرار الثورة الايرانية ، ترجمة , عز الدين محمود ، بيروت ، 1993 .

9- ينظر : Thomas paterson and others , American Foreign Relation , Vol . 2 . U.S.A 2002 , p 422 f .

10- ينظر : يودفان ، المصدر السابق ، ص52 .

11- ينظر : جورج شولتز ، مذكرات جورج شولتز ، اضطراب ونصر ، ج 1 ، ترجمة , محمد دبور وآخرون , عمان، 1994، ص279 .

12- ينظر : السياسة "جريدة " الكويت ، 4 آذارعام 1983 .

13- ينظر : Chicaco Tribune , February 28, 1983 .

14- ينظر : اسماعيل صبري مقلد ، أمن الخليج وتحديات الصراع الدولي ، الكويت , 1984 ، ص 160 وماتلاها .

15- ينظر : Alexander . Haig, Jr . caveat , Realism Reagan and Foreign poliey, 1984,p15 ;

مقلد ، المصدر السابق ، ص195 وماتلاها .

16- ينظر : Peter Schweizer /The Reagan Administration ,New York ,1994, p k h8. وينظرايضا: مقلد ، المصدر السابق ، ص ص 198-199 .

من مضامين واهداف مبدأ الرئيس جيمي كارتر 1979–1980 المعروف باسمه " مبدأ كارتر " ايجاد ثوابت للقوات الامريكية في العالم ومنها منطقة الخليج العربي وتعزيز القدرات القتالية للقوات الامريكية . كما اصدر الرئيس كارتر ماسمي بقوات التدخل السريع وفي اطار اقليمي يتركز في الخليج العربي والممرات البحرية المحيطة به واكد على حماية المصالح الامريكية ضد النفوذ السوفيتي عن طريق ممارسة الردع كركيزة للنظام الدفاعي الغربي . ينظر: زهير شكر ، السياسة الامريكية في الخليج العربي ، مبدأ كارتر ، بيروت , 1982 .

17– ينظر: جورج شولتز ، المصدر السابق ، ص 5 .

18– ينظر: خليل الياس مراد، المصدر السابق, ص157وماتلاها ؛ مقلد، المصدر السابق، ص199 .

19– ينظر: Caspar , weinberger Fighting for peace , N.Y , 1990 .p .22. ؛ الاسبوع العربي " مجلة " ، العدد 1324 ، 25 شباط 1985 ، ص ص 4–5 .

20– ينظر: كوردسمان ، المصدر السابق ، ص ص 15–16 , وينظرايضا: اوليغغرينيفسكي ، المصدر السابق ، ص 64 .

21– ينظر: Washington post , February 22 , 1981؛ مراد ، المصدر السابق ، ص260 .

22– ينظر: New YorK times, May 6 , 1981 .

23– ينظر: peter Schweizer ,op.cit,p.31. ؛ مراد ، المصدرالسابق ، ص161 .

24–ينظر: Washington post , June 25 , 1984 .

25– ينظر: Haig , Caveat , op . cit , p . 17 .

26– رأت القيادة السوفيتية ان تصديرالاسلحة يكون للشعوب التي تخوض نضالا" من اجل الاستقلال ومواجهة الامبريالية وهذا تعتبره من مظاهر الايديولوجية التي تتحكم في السياسة السوفيتية . وقد حصل خلاف بين اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ووزارتي الدفاع والخارجية حول تصدير الاسلحة الى ايران والعراق فالاولى راهنت على تغيير النظام العراقي لمعاداته الشيوعية أما وزارة الدفاع فحبذت التريث والابقاء على العلاقات مع العراق . اما وزارة الخارجية فعدت الحرب هزة في جنوب الاتحاد السوفيتي واقوى هزة في شرق الخليج العربي على الامريكان وسقوط الخاسر في الحرب سيؤدي الى عدم الاستقرار لان العراق وايران لايتمكنان من حل النقاط الخلافية بينهما عبر الحرب الدامية وانتصار طرف على آخر سيؤدي الى تغييرات جذرية في المنطقة لن تكون في صالح الاتحاد السوفيتي وردت وزارة الخارجية على بوناماريوف رئيس اللجنة المركزية بأنه " يصحح ماقاله الزعيم السابق لينين " تعلموا المساومة في التجارة أما بوناماريوف فقد رفض المساومة " . ينظر: اوليغغرينيفيسكي ، المصدر السابق ، ص 61 وماتلاها . ومن الجدير بالذكر فأن مؤلف

الكتاب هو مدير قسم الشرق الاوسط في وزارة الخارجية السوفيتية وشارك في معظم اجتماعات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي والكتاب يحوي على وثائق مفيدة .

27- احتل بعض الايرانيين بعد قيام الثورة الايرانية عام1979 السفارة الامريكية في طهران وقاموا باحتجاز بعض اعضاء السفارة كرهائن وقد سبب ذلك في وقوع ازمة بين الولايات المتحدة وايران ادت الى تدهور العلاقات بينهما في عهد الرئيس الامريكي كارتر وحتى مجيء الرئيس ريغان الى الحكم عام1981 . عن ازمة الرهائن واثرها على العلاقات الامريكية الايرانية , ينظر: يودفان ، المصدرالسابق ، ص41 , وينظر: ببسون لي جرايسون ، العلاقات السعودية الامريكية ، ترجمة سعد هجرس ، القاهرة ، 1991، ص 13 وماتلاها ؛

Safran .N.SaudiArabia – the ceaseless Qest for Security . U.S.A , 1985.

28- ينظر: تفاصيل مهمة في مذكرات سايروس فانس , خيارات صعبة , بيروت , 1983 , ص258 وماتلاها .

29- أصدرت القيادة السوفيتية تصريحا" رسميا" حول الغارة الاسرائيلية جاء في نص التصريح " الامريكيون هم من قدَم لاسرائيل هذا السلاح وأمنوا غطاء" سياسيا" لسياسة اسرائيل الارهابية الاجرامية ولهذا لايمكنهم ان يرفضوا تحمل المسؤولية مع اسرائيل والقيادة الاسرائيلية مازالت تأمل ان تلتزم الحكومة الامريكية بموقف اكثر مسؤولية ... ". ينظر:اوليغرينيفسكي ، المصدر السابق ، ص ص 93-94 .

30- ترى بعض المصادر ان للعملية اثارا" سلبية على المملكة العربية السعودية واقطار الخليجالعربي لان المنشآت النفطية الخليجية اصبحت ضمن مدى التهديدات الاسرائيلية كما اصبحتالمنطقة تواجه خطرا" في الدفاع والأمن لان سلاح الجو الاسرائيلي صار قادرا" على تنفيذ القصف والهجوم الارضي ذات الطابع الاستراتيجي وعلى مسافات بعيدة كما دفعت الغارة السعوديةللضغطعلى الامريكان لتزويدها بطائرات اواكس ومعدات دفاع أخرى . ينظر: مركز العالم الثالث ، قضايا الخليج العربي ، سلسلة الدراسات الاستراتيجية ، لندن ، 1984، ص61 .

31- ينظر: أوليغ ، غرينيفسكي ، المصدر السابق ، ص 94 .

32- ينظر: رمزي كلارك ، النار هذه المرة – جرائم الحرب الامريكية في الخليج ، ترجمة مازن حماد ، عمان ، 1993 ، ص 25 .

33- ينظر: جورج شولتز ، المصدر السابق ، ص 149؛ رمزي كلارك ، المصدر السابق ، ص 27 وماتلاها .

34- ينظر: رمزي كلارك ، المصدر نفسه ، ص25 .

35- ينظر: New York Times , October 22, 1984.

36- ينظر: رمزي كلارك ، المصدر السابق ، ص 26 .

37- ينظر: عن الجهود الامريكية لعودة العلاقات والمقابلة التي تمت بين الرئيس الامريكي رونالد ريغان وطارق عزيز وزير خارجية العراق السابق في التاريخ المشار اليه في :

American Document , Foreign pohey of The United States of America , Department of state , 1986 , p . 232-233 .

جورج شولتز ، المصدر السابق ، ص 15 وماتلاها .

38- ينظر: بيار سالينجر, داريك لوران ، المصدر السابق ، ص ص 65-66 .

39- ينظر: رمزي كلارك ، المصدر السابق ، ص ص 25- 26 .

40- قامت السلطات الايرانية بالافراج عن الرهائن الامريكان المحتجزين مقابل استلام ايرانللاسلحة الامريكية وبذلك فقدت الادارة الامريكية مصداقيتها في مساومتها ايران والعراق على حدسواء واللذين عدتهما من الدول التي ترعى الارهاب قبيل اندلاع الحرب . للاطلاع على تفصيلات فضيحة ايران – غيت " ايران كونترا " وعلاقتها بازمة الرهائن الامريكيين ودور اسرائيل كوسيط فيها. ينظر: جورج شولتز ، المصدر السابق ، ص 28 وماتلاها ؛ الطناحي ، المصدر السابق ، ص 256 وماتلاها ؛

Washington post , November 11, 1988

41- ينظر: محمد محمود ربيع ، المصدر السابق ، ص43 ؛ مقلد ، المصدر السابق ، ص259 .

42- ينظر: السياسة " جريدة " ، العدد 6351، الكويت ، 2 نيسان 1986 ؛ تشارلز أمرنجر ، المطرقة والدرع – المخابرات المركزية الامريكية –القصة الكاملة من الولادة الى الدور البارز في الخليج ، ترجمة , غانم زين الدين ، بيروت ، 1992 ، ص367 وماتلاها .

43- ينظر: جورج شولتز ، المصدر السابق ، ص 384 ؛ الطناحي ، المصدر السابق ، ص ص 255-256. زار مستشار الامن القومي الامريكي روبرت ماكفرلين ايران بصورة سرية ووافق البرلمانالايراني والحرس الثوري الايراني على الزيارة وصفقة الاسلحة الامريكية واكدت مفاوضاتماكفرلين مع الايرانيين على اهمية ايران بالنسبة للامن القومي الامريكي وامن حلفاء الولاياتالمتحدة في الخليج العربي وان المصالح الامريكية في المنطقة مطابقة تماما" للمصالح الايرانية فيها .ينظر:

New York Times , February 3 / 1986 ;

جورج شولتز، المصدر السابق،ص275 وماتلاها ؛ كينيث كاتزمان، الحرس الثوري الايراني، ترجمة , مركز الامارات للدراسات والبحوثالاستراتيجية ، ابو ظبي ، 1998 ، ص ص 195-196 .

44- ينظر: عبد الجليل مرهون ، أمن الخليج بعد الحرب الباردة ، بيروت , 1997 , ص197 ؛الطناحي , المصدر السابق ، ص 259 .

45- ينظر: تشارلز آمرنجر، المصدر السابق، ص 265؛ رمزي كلارك ، المصدر السابق، ص26 ؛ ادورد سابليه ، المصدر السابق ، ص 322 .

46- ينظر: تصريحات الرئيس الامريكي رونالد ريغان في : السياسة " جريدة " ، الكويت , 23 شباط 1985؛ بوب وودوارد ،القادة اسرار ماقبل وبعد ازمة الخليج ، ترجمة , عمار بولاق ومحمود العابد ، عمان ، 1991 ، ص182 .

47- ينظر: Caspar , Weinberger, op . cit , p. 42 ;

الوطن " جريدة " الكويت , 12 كانون الاول 1984 ؛ نقلا" عن مقلد . ينظر: المصدر السابق ، ص207 .

48- عكس التصريح الذي ادلى به الرئيس الايراني بني صدر، تهديدات ايران للمصالح الغربية باغلاق مضيق هرمز بوجه الملاحة الدولية اذ قال: " **ان النفط يجب ان يستخدم كسلاح ضد اعداء المسلمين وايران تمسك بهذا السلاح واغلاق مضيق هرمز سوف يوقف عجلة الصناعة الغربية** " . ينظر: نص التصريح في:

New York Times , January 21, 1984.

49 – ان العمليات العسكرية المتعلقة بقصف ناقلات النفط اطلق عليها تسمية " حرب الناقلات " وقد طلبت الكويت والمملكة السعودية من الولايات المتحدة ان تتحمل مسؤولية حماية ناقلات النفط ورفع الاعلام الامريكية على كافة السفن التجارية واستخدام ناقلات امريكية لنقل النفط الخليجي : ينظر: تفصيلات عن الموضوع في : الطناحي ، المصدر السابق ، ص 262 وماتلاها ؛ الحمداني ،

John Creighten , oil on troubled waters . Londen , 1992 , p55ff.

؛ بروس واطسون وآخرون ، الدروس العسكرية لحرب الخليج ، ترجمة , محمد برهوم ، بيروت ، 1991، ص8 وماتلاها .

50- ينظر: American Documents . 1985 , Ibid , p 242 .

وهناك تصريحات للمسؤولين الامريكان يمكن الاطلاع عليها. ينظر: جيمس بيكر، سياسة الدبلوماسية ، ترجمة , حمدي شرش ، القاهرة ، 1999 , ص42 وماتلاها ؛

London Times , October 10/ 1985.

Financial Times , October 10/ 1985.

51- ينظر: Financial Times Decmber /22/ 1986.

U.S. Guardian , Decmber 29/ 1985.

ينظر: مقلد ، المصدر السابق ، ص207 .

52- ينظر: الطناحي ، المصدر السابق ، ص289 .

53- ينظر: السياسة "جريدة "، الكويت،14كانون الاول،1988؛الطناحي، المصدر السابق، ص289 .

54- ينظر: الطناحي ، المصدر السابق ، ص289 .

55- ينظر: المصدر نفسه .

56- في عام 1980 دخل فيلق الرد السريع بشكل رسمي في نظام العمل ووضع على مقره علم الحرب وحدد البنتاغون 9 مليارات دولار لدعم الفيلق بالطائرات والسفن وبناء قواعد في المحيط الهندي ونقاط استراتيجية هامة واصبحت قاعدة ديغوغارسيا في وسط المحيط الهندي نقطة ارتكاز قوات الانتشار السريع وقد ارصد مبلغ 5, 237 مليون دولار للدعم العسكري في السنة المالية 1981-1982 تحت ستار تقديم المساعدة لتوطيد الأمن في الشرق الاوسط . ينظر: ا.إ.اوسيبوف ، الولايات المتحدة والدول العربية في السبعينات وبداية الثمانينات ، ترجمة عن الروسية , محمود شفيق الشعبان ، دمشق ، 1985، ص151 .

57- للاطلاع على سياسة الاجماع الاستراتيجي والاهداف الامريكية ، ينظر :

Alexander / Haigh , Jr Caveat , op . cit , p. 22 -26;

اوليغرينيفسكي ، المصدر السابق ، ص ص 13-18 .

58- ينظر: American Document , 1987, op . cit , p . 255.

59- ينظر: الطناحي ، المصدر السابق ، ص268 .

60- ينظر: رمزي كلارك ، المصدر السابق ، ص27 .

61- عززت القيادة الامريكية العسكرية مجموعة القوات الامريكية المحتشدة عند شواطيء ايران واكد نائب وزير الدفاع الامريكي داينركلينور على: " بقاء قوات الانتشار السريع في المحيط الهندي والخليج العربي بشكل دائم" كذلك ، احتلت طليعة قوات الانتشار السريع الاستعمارية الجديدة المواقع الاستراتيجية في شبه جزيرة سيناء وشجعت العدوان الاسرائيلي ضد لبنان . ينظر : س . أ . لوسيف ، يو. ك . ليونسكي ، ازمة الشرق الاوسط البترول والسياسة ، موسكو ، 1980, ص152 .

62- ينظر: American Document , 1988, Department of state , 1989 , op . cit , pp 440-444 .

وينظر ايضا : الطناحيالمصدرالسابق ، ص258 .

63- صدرت عدة قرارات عن مجلس الامن الدولي كان آخرها القرار رقم 598 الذي اعلن في 17 تموز عام 1987 بضمانة دولية لانهاء الحرب ووافق العراق على القرار وأعلنت ايران التعبئة العامة . ينظر : الحمداني ، المصدر السابق ، ص179 .

64- في 8 آب عام 1988 توقفت الحرب بعد ان حررت القوات العراقية ميناء الفاو الذي احتلته ايران في عام 1986 ووافقت ايران على ايقاف العمليات العسكرية . وبهذا الصدد كتبت جريدة كريستيان سايتس مونتير الامريكية في مقال لها : " ان **الاضطرابات الداخلية في ايران دفعت الحكومة الايرانية الى التفاوض لوقف اطلاق النار** " , بينما ترجح مصادر اخرى موافقة ايران الى الكارثة التي سببتها القوات البحرية الامريكية باسقاطها طائرة ايرانية مدنية من طراز (A 300 B) ومقتل ركابها وعددهم (290) راكبا" عند توجهها من طهران عبر مضيق هرمز الى دبي في 3 تموز من عام 1988 . ينظر:

Christian Science Montir , August 13/ 1988.

وينظر:هوشتك أمير احمدي،النزاع الايراني الاماراتي ، الابعاد الاستعمارية والسياسية ، مجلة شؤون الشرق الاوسط ، العدد 44 ، بيروت 1955، ص 46 وماتلاها ؛ جورج شولتز ، المصدر السابق ، ص400 وماتلاها , وينظر: بوب وودوارد ، المصدر السابق ، ص157 ؛ ادوارد سابليه ، المصدر السابق ، ص161 .

65- ينظر: Congress Defence Annual committee Report , April 20 / 1989 , U.S.A , 1989 .

66- ينظر: جيمس بيكر ، المصدر السابق ، ص 382-390.

67- ينظر: Daily world , September 26,November 11 , 1980 .

International press , October 7 / 1980.

مقتبس من وجهة نظر الصحافة الغربية من النزاع العراقي الايراني . ينظر: منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، السلسلة الخاصة ، 72 ، البصرة ، 1983 ، ص 56-68.

68- ينظر: U.S. Guardian , october 13 , 29 , 1980.

مقتبس من المصدر نفسه ، ص 68 .

69- ينظر: New Republic , November 1 , 1980 .

مقتبس من وجهة نظر الصحافة الغربية . ينظر: المصدر نفسه ، ص 56 .

70- ينظر: American Spectator , November 16 , 1980.

71- ينظر: Christian Science Monitor , October 3 , 1981 . ; washington Post , November 9 , 1981 .

مقتبس من وجهة نظر الصحافة الغربية . ينظر: المصدر نفسه ، ص 54 .

72- ينظر: Wall street Journal , september 9 , 1980.

73- ينظر: Christian science monitor , October 10 / 1981.

Washington Post , October , 14 , 1981 .

74- ينظر: New York Time , october 10/ 1981.

75- ينظر: American Spectator , october 11 , 1980 .

76- ينظر: National Review , october 30 / 1981.

مقتبس من وجهة النظر الغربية . ينظر: المصدر نفسه ، ص57 .

77- ينظر: Wall street Journal , september 25 / 1980 .

world Report , october , 10 / 1980.

Washington post , October 10 / 1980.

78- ينظر: Christian Science Monitor , October 10 / 1980 , October 22/ 1981.

79- ينظر: Washington post , November , 4 , 1981 .

مقتبس من وجهة النظر الغربية . ينظر: المصدر نفسه ، ص78 .

80- ينظر: New York Times , December , 12/ 1981.

81- ينظر: Washington post , September 28 ,1981.

82- ينظر: Christian science Monitor , october 1 / 1980 .

83- ينظر: New York Times , October 10 / 1981 ; 84- ينظر: New York Times , October 26 / 1981 ;

Christian science Monitor , october 8 / 1982,

Wall street Journal ,October 3/ 1980;

Daily world , October , 2 / 1980.

مقتبس من وجهة النظر الغربية . ينظر: المصدر نفسه ، ص62 .

85- ينظر: Christian Science Monitor September 25 / 1980.

New York Times , October , 15/1980 .

86- ينظر: Washington post , 87- ينظر: Wall street Journal November 23 / 1980. October 30 / 1980.

88- ينظر: Ibid

89- ينظر: Business week , october 17 / 1982 . 90- ينظر: Christian Science monitor , October 10 / 1980.

91- ينظر: Washington post , February 10 / 1980.

مقتبس من وجهة النظر الغربية . ينظر: المصدر نفسه ، ص102 .

92- ينظر: Christian Science monitor , November 22 / 1981.

93- ينظر: Washington post , Julay 22 / 1988.

94- ينظر: اوليغغرينيفسكي ، المصدر السابق ، ص83 .

95- يمكن ان نعيد الى الاذهان هنا ان بعض المسؤولين الامريكان عدوا الثورة الايرانية سنة 1979م نقطة تحول في الحرب الخفية بين القوى الراديكالية والقوى المعتدلة . وظهرت تصريحات اخرى لمسؤولين امريكيين تتناقض مع تلك التصريحات التي اطلقها بعض المسؤولين الامريكيين حول السياسة الامريكية تجاه ايران خلال الحرب العراقية – الايرانية والتي اشرنا اليها في سياق البحث . وهذا دليل واضح على مبلغ التناقضات بين ماتقوله الولايات المتحدة وماتفعله.ان ابرز هذه التصريحات هو ماصرح به هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكية ومستشار الامن القومي الامريكي الاسبق حول مايجب ان تفعله الولايات المتحدة تجاه الثورة وضرورة متابعة التوجهات الخاصة للنظام الايراني الجديد بقوله: " **اذا أظهر النظام الايراني الجديد ميلا" الى الاتحاد السوفيتي فأن موازين القوى ستختل ويميل لمصلحة هذه الاخيرة بصورة مستمرة**

" , اما زبينغيوبريجينسكي مستشار الامن القومي الامريكي في عهد الرئيس جيمي كارتر فقد اكد على الاهمية العظمى التي يجب ان تول للزعيم الايراني الخميني بقوله : " **ان هذا الرجل الخميني هو الحائط الايديولوجي الذي يمكنه الحيلولة دون تسلل السوفيت الى حقول النفط " ويقصد بها حقول نفط الخليج العربي** . وقد ذهب جون بول J. Paul . مساعد وزير الخارجية الامريكية ابعد من ذلك عندما تهجم على شاه ايران والثورة الايرانية بقوله: " **ان الشاه شيطان لكننا نعرفه بينما لانعرف الشيطان الذي سيخلفه** " . ينظر: نصوص هذه التصريحات وتصريحات رسمية اخرى في :

Chanhreek . c : The Gulf War , A Global crisis – causes and Effects , London , 1982 , P . 22 ff;
؛ الطناحي ، المصدر السابق ، ص159وماتلاها

.